الغدير

في حديث العترة الطاهرة

السيد محمد جواد الشبيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، الذي أتمَّ نعمته على المسلمين، وأكمل لهم الإسلام دين سيّد المرسلين، بولاية يوم الغدير لأمير المؤمنين.

والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء الرسول الأمين، المبلغ رسالات الله في الوحي المبين، وعلى عَليّ أخيه سيّد الوصيّين، وآلهما الأئمّة المعصومين.

وبعد:

فمنذ انبلجَ فجرُ الإسلام ، رسالةِ السماء ، خاتمةً لرسالات الأنبياء، صَحِبَتْهُ حوادثُ جَمّة، سجّلها التاريخُ بأحْرفٍ من نُور، ولم يَنْسها، بل لايطُيق أنْ ينساها، لأنَّ لكلٍّ منها أثراً عميقاً في مجرياته، لكنّها تتفاوت في ما بينها في عُمق الأثر وبُعْده من ناحيةٍ، وفي خلود الذكر ومداه من ناحية أُخرى.

فهناك البعثةُ النبويّة الشريفة، وهناك الهجرة النبويّة المجيدة، والحروب المصيريّة، وحَدَثٌ أخَيرٌ عظيمٌ هو (عيد الغدير) الخالد.

ولم يكن الغديرُ من الأحداث العابرة، والوقائع التي لها أثَرٌ مؤقت ، وإنّما كانَ حَدَثاً مُهمّاً ضَخْمًا في تاريخ الإسلام!

واكتسبَ الغديرُ تلك العظمة، من كلّ ما أحاط به من الظروف، زمانيّة،

ومكـانية، وماله من أثرٍ عقائديّ وتاريخي، وبُعْدٍ اجتماعيّ سياسيّ، في مصير الدولة الإسلامية ومستقبلها، في الفترة التي أعقبت عصر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فهو آخر اجتماع عظيم ضمّ الرسولَ وأُمّته، في وداعٍ أخير بعد العودة من حجّة الوداع، ولابُدّ أنَّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، يستَغِلُّ هذه الفرصة النادرة، ليبُثّ فيه إلى الأُمّـة أعمق شجونه، وأحزان قلبه، وتطلُّعاته، ويؤكّد لهم على آخر وصاياه ورغباته، من إرشادات هامّة، على صعيدَي الدنيا والآخرة، ومِن الخلافة من بعده، والولاية على الأُمّة.

وكان أعظم مجمع على الأرض في الإسلام، حيث كان مفترق قوافل الحجّاج العائدين من آخر حجّة، مع آخر رسولٍ، في رجوعهم من حجّة الوداع، حيث اجتمع أكبر عددٍ من المسلمين المتشوّقين لمسايرة ركب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، لينالوا من فيض صُحبته المباركة في تعظيم شعائر الله في ذلك المنسك التاريخي.

فلمّا شايعوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في طريق العودة خارجاً من مكّة إلى المدينة، جمعهم على مفترق الطرق، قبل أن تشتّتهم الطرقُ، وخطبَ في جمعهم الحاشد، مبلِّغاً ما أُنزلَ إليه من ربّه ذلك البلاغَ الإلٰهيَّ، الذي لو لم يفعله لم يكن مبلِّغاً لشيءٍ من الرسالة الإسلامية، على عظمتها، وأبعادها، وأتعابها، ومشاقّها، ومآسيها، وأهدافها، وأتراحها، وأفراحها. فذلك البلاغ ـ إذن ـ هو البيان الختاميّ، للرسالة الإسلامية التي صدع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأدائها، فهو جامع لأهمّ ما في تلك الرسالة من مقوّمات الوجود والاستمرار.

ذلك هو بلاغُ ولاية الأمير، يوم الغدير، في زمانه ومكانه ومحتواه. ولم يكن الغدير مناسبةً مؤقّتةً محدودة، ولاشعلة مؤجّجةً تؤول إلى الخمود، ولاشمساً بازغة تصير إلى الأُفول، ولا برقاًيتألّق ثم ينطفئ فيعقبه ظلام دامس .

كلّا، بل (الغدير) منطلق لأمواج النور على حياة البشريّة، امتداداً للفجر الإسلامي، الذي ليس له ضحىً، ولا ظهر، ولا عصر، ولا ليل.

إنّ الزمنَ ـ مهما امتدّ بالإسلام ـ لم يكن لِيُخْمَد من شعاعه الوهّاج، بل قد أثبت التاريخ أنّ الإسلام هو الحقّ الذي يشدّدُه مرُّ الزمان قوّةً وثباتاً، وهو الحقيقة التي لا يكشف مرّ الأيام إلّا عن ناصع برهانه.

والغدير، كواحد من أهمّ أحداث الإسلام، كذلك، يظلّ معه سائراً مسير النور مع الفجر، والضياء مع النهار.

ولقد أخذ الغدير من اهتمام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم قسطاً كبيراً في يومه الأول، فجابَهَ بهِ كلَّ التهديدات التي كانت تعترضه والتي وعده الله بالعصمة من أصحابها، وتحمّل عناء الموقف، وخطب تلك الخطبة الجامعة الغرّاء، في حرّ الهجير، وقام بتتويج الأمير، وأخذ له البيعة من كلّ الحاضرين، وأتمّ الحجّة على الجمع أجمعين.

والغدير اكتسب قدسيّة بما قام به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في يومه الأول ذلك.

ثم وقع الغدير موقع العناية الفائقة من الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام، فلم يألوا جهداً في إحيائه وتعظيمه.

وعمل الأئمة عليهم السلام ـ الّذين يعتبر وجودُهم امتداداً عملياً لوجود الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ في المحافظة على الإسلام، ويمثّلونه تمثيلاً صادقاً في بثّ معارفه وإحياء ذكرياته، مدعاة للتأمّل والبحث.

إنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام، فتحوا للغدير حساباً واسعاً في حياتهم الكريمة العلميّة والعمليّة، وهذا البحث يجمع ما ورد من مواقفهم عليهم السلام من الغدير في كِلا المجالين.

ولقد اقتبسنا منهج البحث من الخطوط التي انتهجها الأئمّة في مواقفهم تلك من الغدير، فَقَسّمناه إلى قسمين:

القسم الأول: يتضمّن تأكيد الأئمّة عليهم السلام على الغدير، كحادثة عقائدية مهمّة في الإسلام، فلجأوا إلى الاستدلال به على الإمامة الحقّة، وتثبيت قواعد الحكومة الإسلامية بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

القسم الثاني: يحتوي على تمجيد الأئمّة عليهم السلام بيوم الغدير، كعيدٍ من أكبر أعياد المسلمين، وحثّهم الأُمّةَ على إحيائه، وتجليله، والابتهاج به، وتجديد ذكره في كلّ عام وكلّ عصر.

ولقد كان من آثار تلك الاهتمامات أن بقي الغدير ـ على مدى التاريخ الإسلامي ، في عصور الأئمّة عليهم السلام ـ يوماً خالداً حيّاً في الضمائر والأفكار، مقدّساً في حياة الأُمّة، يكتسب قدسيّته من عمل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في يوم الغدير الأوّل ـ عام(١٠) للهجرة ـ ومن اهتمامات الأئمّة الاطهار عليهم السلام ـ إلى نهاية عام (٣٢٩) للهجرة ـ.

ولقد كان لشيعة محمّد وآل محمد، أُولئك الّذين اختاروهم أُسوة، بهم يقتدون، واتّخذوا مذهب أهل البيت ليسيروا في الحياة عليه، أنّهم كانوا يسيرون على نفس منهجهم في الاهتمام بعيد الغدير، يُشيدون بكرامته، ويجدّدون فيه ذكرياته العظيمة، ويبتهجون فيه بولاية أمير المؤمنين، مؤكّدين بذلك على ما أكّد عليه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في أول يوم، والأئمّة المعصومون عليهم السلام في كل عام، مثل هذا اليوم، من أهداف وآثار وأعمال. فهذا التاريخ يذكّرنا بالمحافل الكبرى التي كان يُقيمها الأُمراء البويهيّون في بغداد وإيران، والحمدانيّون في الموصل وحلب وبلاد الشام، والفاطميّون في القاهرة ومصر والمغرب، والزيديّون في صنعاء واليمن السعيدة!

ولئن حرمت بعض المذاهب أنفسها من فيوضات هذا العيد الأكبر، وتناست كلَّ أمجاده، فإنّ الشيعة فازوا بنصيبهم الأوفر، بالتأسّي بالرسول وأهل بيته الكرام عليهم الصلاة والسلام، فهم ذا يخلّدون في العالم كل عام، ذكراه العطرة، ويعيدون إلى الأذهان أمجاده العظيمة التي قام بها النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، بأمر من الله تعالى، ومقتدين في أعمالهم في هذا اليوم بالأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

وإسهاماً منّا في إحياء هذا العيد العظيم نقدّم هذا البحث بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على هذا الحدث الإسلامي العظيم.

وجعلنا البحثَ في خمسة فصول متمسّكين بولاية الخمسة المطهّرة الّذين أذهب

الله عنهم الـرجس وطهّرهم تطهيرا، سائلين الله أن يُسعفنا برضاه، وأن يمنّ علينا بفضله وإحسانه، إنّه ذو الجلال والإكرام.

السيد محمد جواد الشبيري

قم المقدّسة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الفصل الأول

واقعة الغدير

الحديث المرويّ عن أئمّة الهدىٰ في إيضاح واقعة الغدير رسم بشكل واضح ارتباط هذه الواقعة بخطّ الإسلام وبنائه، ولعلّ التطلّع البسيط إلى تلك الأحاديث المتناثرة في كتب الطائفة تظهر وبشكل لايقبل الشكّ ذلك المذهب، فقد روي عن أبي جعفر عليه السلام في صحيحة الفضيل [بن يسار] أنّه قال: «بني الإسلام على خمس: الصلاة ، والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية، ولم ينادَ بشيء مثل مانودي بالولاية يوم الغدير»[١] وأضاف عليه السلام في نقل آخر لهذا الحديث: «فأخذ الناسُ بأربع وتركوا هذهِ ـ يعني الولاية ـ»[٢].

بل وقد روي وبإسناد صحيح عن عمر بن أُذينة، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية علي عليه السلام، وأنزل عليه ﴿**إنّما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[المائدة/٥٥] وفرض ولاية أُولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم أنْ يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ، فلمّا أتاه ذلك من الله تعالى ضاق بذلك صدره وراجع ربّه، فأوحىٰ الله عزّ وجلّ [إليه] ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفعل فَما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[المائدة/٦٧] فصدع بأمر الله تعالى [ذكره] فقام بولاية عَليّ يوم غدير خم، فنادىٰ: الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلّغ الشاهدُ الغائبَ».

قال عمر بن أُذينة: قالوا جميعاً ـ غير أبي الجارود ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضه الأُخرىٰ، وكانت الولاية آخر الفرائض،

---

(١) الكافي ٢:٢١/٨.

(٢) الكافي ٢:١٨/٣.

فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[المائدة/٣].

قال أبـو جعفر عليه السلام: «يقول الله عزّ وجلّ: لاأُنزل عليكم بعد هذهِ فريضة، قد أكملت لكم دينكم»[٣].

والامر الواضح للعيان عند التأمّل في مجمل الروايات الواردة في نقل حادثة الغدير أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تردّد في إبلاغ ذلك الأمر خشيةً من إعراض مَن يعرض عنه، لأُمور لاتخفىٰ، مبعثها الحسد والجهل وبُغض عَليّ، ذاك الذي أسموه بقَتّال العرب، فلذا تردّد الأمر أكثر من مرّة، هبط به جبرئيل عليهَ السلام حتىٰ جاء الأمر الاخير ﴿... وإنْ لم تفعل فَما بلّغت رسالَته ..﴾ فأخذ على نفسه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن لا يبرح المكان ـ وكان في الجحفة ـ حتى يبلّغ الأمر فنادى: الصلاة جامعة ـ وكان يوماً شديد الحُرّ ـ فاجتمع الناس، وأمر بدوحاتٍ فقمّ ما تحتهنّ من الشـوك[٤]، ثم خطب خطبـة مبسوطة، وأقام عليّاً أمام نواظر الحاضرين، وأمر الناس بمبايعته بأمر الله تعالىٰ .. والخطبة تجدها في العديد من كتب الحديث وغيرها، وتذكرها كما رُويت مختصرة وبإسناد صحيح جدّاً، ثم تذكر مقاطع من الخطبة المبسوطة تباعاً.

روىٰ الشيخ الصدوق ـ قدّس سرّه ـ في «الخصال» بعدّة أسانيد صحاح إلى ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، عن حذيفة بن أُسيد الغفاري، قال: لَمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع ونحن معه، أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّي ميّت وأنّكم ميّتون، وكأنّي قد دُعيتُ فأجَبتُ، وإنّي مسؤول عَمّا أُرسلت به إليكم، وعَمّا خَلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وإنّكم مسؤولون عَمّا أُرسلت به إليكم

(٣) الكافي ١:٢٨٩، وانظر: تفسير العيّاشي ١:٢٩٢/ ٢٠ و٢٩٣/ ٢١ ـ ٢٢، وعنه البحار ٣٧:١٣٨/ ٢٧ ـ ٢٩.

(٤) أُنظر: تفسير فرات: ٤٠، العيّاشي ١:٣٢٩/ ١٤٣، وعنهما البحار ٣٧:١٧١/ ٥٢ و١٣٨/ ٣٠.

وَعمّا خلّفتُ فيكم من كتاب الله وحجّته، وإنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغتَ ونصحتَ وجاهدتَ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

ثم قال لهم: ألستم تشهدون أنْ لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله إليكم، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإنّي أشهدكم أنّي أشهد أن الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون [لي] بذلك وتشهدون لي به؟

فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه؛ وهو هذا.

ثم أخذ بيد عَليّ فرفعها مع يده حتىٰ بدت آباطهما، ثم قال: اللّهمّ زالِ من والاه، وعادِ من عاداه، ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون عَلَيَّ الحوضَ [حوضي] غداً، وهو حوض عرضه مابين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضّة، عدد نجوم السماء. ألا، وإنّي سائلكم غداً؛ ماذا صنعتم فيما أشهدتُ الله به عليكم في يومكم هذا، إذا وردتم عَلَيَّ حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلّفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ، سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة؛ وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو عليُّ بن أبي طالب وعترته، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض.

قال معروف بن خرّبوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل، هذا كلام وجدناه في كتاب عليّ وعرفناه[٥].

---

(٥) الخصال: ٦٥، باب الاثنين، ح ٩٨، وعنه البحار ٣٧/١٢١.

أقول: السند الأخير عن أبي جعفر عليه السلام في غاية الصحّة، وأمّا السند الأوّل ففيه أبو الطفيل وهو ←

وهذا وقد رويت عن الباقر عليه السلام واقعةُ الغدير في رواية فيها خطبة الغدير المبسوطة.

نستعرض جوانب محدّدة منها:

والرواية تبدأ بذكر عَزم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الحجَّ بأمر الله ودعوة المسلمين للتهيؤ لهذا الأمر، وفيها: بلغ من حجَّ مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف السبعين ألف إنسان أو يزيدون...

ثم تذكر الرواية نزول جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو بالموقف، مبلِّغاً إيّاه أمرَ الله تعالى! بإقامة علي عَلَمًا، وأخذِ البيعة من المسلمين، وخشيةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قومَه، وسؤالِه جبرئيلَ أن يسأل ربّه العصمة من الناس... فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف... فأمره جبرئيل بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة... [فأخّرَ النبي ذلك إلى أن] بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال فأتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس... فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم... منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعةً ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّرَ عنهم، وتنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير... وأمر رسول الله أن... ينصب له أحجار كهيئة المنبر فقام فوقها، ثم حمد الله وأثنى عليه فقال:

«الحمد لله الّذي علا في توحّده... [إلى أن قال:]... إنّ جبرئيل هبط إليَّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي ـ وهو السلام ـ أن أقوم في هذا المشهد فأُعلم كلَّ أبيض وأسود أنَّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله...

معدود في خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [البرقي/ آخر ٤]، وحذيفة بن أُسيد الغفاري، وقد عُدَّ في رواية في الكشي [رجال الكشيّ، الرقم ٢٠] في حواري الحسن بن علي عليهما السلام.

ثم إنّ هذا الخبر مذكور في كتب العامّة أيضاً، أُنظر على سبيل المثال: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٥ وما في هامشه من المصادر.

ثم تلا ﴿يا أيّها الرسولُ بلِّغ ما أُنزلَ إليك﴾ الآية.

فاعلموا ـ معاشر الناس ـ أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً، مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، والحرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحِّدٍ؛ ماضٍ حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدّقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له [ثم أخذ النبي بذكر فضائل عَليّ والأمر بطاعته وتفضيله].

معاشر الناس، إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر، وكلّ واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا عَليَّ الحوض. ألا إنّهم أُمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أدّيت، ألا وقد بَلّغتُ، ألا وقد أسمعتُ، ألا وقد أوضحْتُ.

معاشر الناس، سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون.

معاشر الناس، إنّ الله وأنا بريئان منهم... فليبلِّغ الحاضرُ الغائبَ، والوالدُ الولدَ إلى يوم القيامة؛ وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا، لعن الله الغاصبين والمغتصبين....

ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله... [ثم ذكر فضل الحجّ والصلاة والزكاة وسائر الفرائض وأمرهم بالتقوى والخوف من الحساب، ثم قال:].

معاشر الناس، فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أميرَ المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ والحسن والحسين كلمة طيّبة باقية.

معاشر الناس، قولوا الذي قلتُ لكم، وسلّموا على علي بإمرة المؤمنين...

معاشر الناس، إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ، وقد أنزلها في القرآن، أكثر من أن أُحصيها في مقام واحدٍ، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه...

فناداه القوم: نعم سمعنا وأطعنا أمرَ الله وأمرَ رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا.

وتداكّوا على رسول الله وعلى عليٍ وصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس عن آخرهم على [طبقاتهم و] قدر منازلهم، إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحدٍ، والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحدٍ، و أوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله يقول كلّما بايع قوم: الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين. وصارت المصافقة سُنّة ورسمًا يستعملها من ليس له حقّ فيها»[٦].

وفي رواية عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يوم غدير خم أفضل أعياد أُمّتي، وهو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عَلَمًا لأُمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثم قال: معاشر الناس، إنّ عليّاً مِنّي وأنا من عليّ، خُلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سُنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغُرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين.

معاشر الناس، من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جَفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته.

معاشر الناس، أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة

---

(٦) احتجاج الطبرسي: ٥٥، عنه تفسير الصافي ٢:٥٣٩، روضة الواعظين: ٨٩ ـ عنه تفسير البرهان ـ ١:٤٣٦، وكذا إقبال السيد ابن طاوس عن كتاب النشر والطيّ/ في فضل يوم الغدير: ٤٥٥ اليقين: الباب ١٢٧، التحصين: الباب ٢٩ من القسم الأول، ونقله في البحار ٣٧:١٣١، عن الإقبال وفي ص ٢٠١، عن الاحتجاج، وأشار إلى رواية اليقين.

إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً.

معاشر الناس، والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبتُ عليّاً عَلَمًا لُأمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته»[٧].

وفي رواية أحمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بأبي طاهر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله عَمّم عَليَّ بن أبي طالب عمامته السحابة، وأرخاها من بين يديه ومن خلفه، ثم قال: أقبل، فأقبلَ؛ ثم قال: أدبر، فأدبر؛ فقال: هكذا جاءتني الملائكة.

ثم قال: من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ثم ذكرت الرواية أشعار حسّان بن ثابت في يوم الغدير[٨].

وروي بطريق صحيح عن حسّان الجَمّال ـ الثقة الجليل ـ قال: حملت أبا عبدالله من المدينة إلى مكّة، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير، نظر إلى ميسرة المسجد، فقال: «ذلك موضع قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث قال: من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه».

ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: «ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح، فلمّا رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية ﴿**وإنْ يكادُ الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارِهم لَمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون* وما هو إلّا ذكرٌ للعالمين**﴾ [القلم /٥١، ٥٢].

وقد ورد هذا الخبر في تأويل الآيات وفي ذيله: «والذكر عليٌّ بن أبي طالب» فقلت: الحمد لله الّذي أسمعني هذا منك، فقال:«لولا أنّك جَمّالٌ لَما حدّثتك بهذا، لأنّك

(٧) أمالي الصدوق: آخر المجلس السادس والعشرين.

(٨) إحقاق الحق ٦/٢٤٧، لاحظ أيضاً فرائد السمطين ١/٧٦ ح ٤٢.

لا تصدّق إذا رويت عنّي»[٩].

روى عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: لمّا كان يوم غدير خم، قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خطيباً [فأوجز في خطبته] ثم دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه، ثم رفع بيد[ـي]ـه حتّى روئي بياض ابطيه، وقال للناس: «ألم أُبلّغكم الرسالة، ألم أنصح لكم؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فمن كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه»

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري[١٠]، فرحّل راحلته ثم استوى عليها ـ ورسول الله إذ ذاك بالأبطح ـ فأناخ ناقته ثم عقلها، ثم أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسلّم عليه، ثم قال: يا عبدالله، إنّك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلاّ الله، ففعلنا. ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله، ففعلنا ـ وفي القلب ما فيه ـ. ثم قلت لنا: صلّوا، فصلّينا. ثم قلت لنا: صوموا، فصمنا. ثم قلت لنا: حجّوا، فحججنا. ثم قلت لنا: مَن كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ فهذا عنك أم عن الله؟!

قال له: «بل عن الله»، فقالها ثلاثاً.

---

(٩) الكافي ٤:٥٦٦، التهذيب ٦/الرقم ٤١، الفقيه ١/الرقم ٦٨٧، و٢/١٥٥٨، البحار ٣٧/١٧٢، تأويل الآيات/ آخر سورة القلم، وعنه البحار ٣٧/٢٢١ وفيها: الحسين الجَمّال وهو مصحّف والصواب: حسّان الجمّال.

(١٠) كذا في تأويل الآيات/ سورة المعارج؛ والروايات تختلف في اسم هذا القائل، ففي أكثرها الحارث بن النعمان الفهري كما ذكرناه [تفسير الفرات: ١٩١، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٤٠، عنها البحار ٣٧/١٦٢، جامع الأخبار: ١٣، تفسير القرطبي ١٨/٢٧٨، السيرة الحلبية ٣/آخر ٢٧٤، وقد رواه الثعلبي في تفسيره، وحكاه عنه عدّة كأبي الفتوح الرازي في روض الجنان ٤/٤٦، وابن بطريق في العمدة: ١٠١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٧، والسيد ابن طاوس في الإقبال: ٤٥٩، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام ١/٣٣٣]، وقد ضبط اسمه في سائر المصادر بصور أُخرى مختلفة [شواهد التنزيل: ٢٨٦ الرقم ١٠٣٠، ـ وعنه مجمع البيان/ أوائل سورة المعارج ـ، وص ٢٨٧ الرقم ١٠٣٢، وص ٢٨٨ الرقم ١٠٣٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٤٠، جامع الأخبار: ١٣، وعنه البحار ٣٧/١٦٧، الكامل للبهائي ١/٢٨٣].

فنهض وإنّه لمغضب وإنّه يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول محمد كذباً، فأنزل به نقمتك، ثم أثار ناقته واستوى عليها فرماه الله بحجر على رأسه فسقط ميّتاً، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع، من الله ذي المعارج**﴾ [المعارج/ ١ـ٣].

وفي رواية صحيحة الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام،قال:«لَمّا نزلت الولاية لِعَلي قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلّا كافر.

فجاءه الثاني فقال له: يا عبدالله، مَن أنت؟ فسكت، فرجع الثاني إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها إلّا كافر.

فقال: يا فلان، ذلك جبرئيل، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فينكص»[١١].

وقد ذكر في روض الجنان ما ترجمته: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ـ بعد نزول آية الإكمال ـ: «اللهُ أكبر، إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي، وبولاية عَليّ بعدي.

ثم أقبل على عَليّ عليه السلام وقال: يوم بيوم، إنّ الله لا يضيع أجـــر من أحسن عمله. [لاحظ الكهف/ ٣٠].

وسئل الخواجه مفيد أبو محمد عن معناه فقال: قد ورد في الخبر أنّه لَمّا كان يوم خيبر وأتى مرحب وأقبل عَليٌّ عليه، فقتله مع أبطال آخرين، نزل جبرئيل وقال: «يا رسول الله، إنّ له عندك يوماً بيومه هذا.

قال النبي: كيف؟

قال: لَمّا أنّه بذل اليوم جهده وأفرغ وسعه في نصرتك وإظهار دينك، فلتبذل

---

(١١) قرب الإسناد: آخر ٢٩، عنه البحار ٣٧/ ١٢٠.

غداً جهدك في إظهار ولايته وإمامته.

قال: متى هو؟

قال: إذا حان وقته جئتك وأخبرتك».

فلمّا جاء يوم الغدير، جاء جبرئيل وأتى بهذه الآية. فهذا معنى قوله: «يوم بيوم».

ثم ذكر خبراً عن عبدالله بن مسعود في حماية عَليّ النبي يوم أُحد يوم البأس قال: عوّضه الله يوم الغدير وهو يوم اليأس ﴿**اليوم يئسَ الّذين كفروا من دينكم**﴾ [المائدة/٣].

ثم يجيء يوم الكأس فيسقي الأولياء من حوض الكوثر، وهو يوم المقاسمة يقسم الجنّة والنار بين أوليائه وأعدائه[١٢].

هذا، ثم إنّه ورد في بعض الروايات إقدام بعض الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، على محاولة قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بواسطة تنفير ناقته، ثم تعاهدهم ـ بصحيفة كتبوها ـ على نكث ولاية عَليّ عليه السلام وإرجاع الأمر إلى غيره[١٣].

وقد نذكر في الفصول الآتيه أيضاً ما يرتبط بهذه الواقعة العظيمة.

وفي رواية انّه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها**﴾ [النحل/٨٣] قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة[١٤].

وفي ختام هذا الفصل يعجبني ذكر عبائر نظمها الشيخ المفسّر العظيم فخر الشيعة أبو الفتوح الرازي في تفسيره القيّم روض الجنان، حول تفسير آية الإكمال، قال:

---

(١٢) روض الجنان ٤/٤٥.

(١٣) البحار ٢٨/٩٨، ٩٩، ١١٧، ١٢٨، و٣٧/١٣٥.

(١٤) جامع الأخبار: ١٣.

كان الدين طفلاً بتبليغ البالغين، طفلاً كيحيى وعيسى، فصار بالإسلام كاملاً قبل وقت الكمال، بالغاً قبل وقت البلوغ، فصار الإسلام بولايته بالغاً حدّ الكمال لابساً بردة الجمال مرتدياً برداء الجلال، لَمّا نصب له منبر من الرحال، ورفع عليه خير الرجال، نصب رسول الله رجلاً، ورفع عليه رجلاً، وضمّه إلى صدره، وفتح فاه بنشر ذكره، وكسر سورة أعدائه بإعلائه، وأخذه بيده ووقفه عند خدّه وجرّ على أعدائه، وجلاً بل أجلاً، وجزمهم جزماً و خجلاً، وجرّهم جراً، فالمنبر منصوب، وصاحبه مرفوع، فالمنبر منصوب صورةً ومعنىً، وصاحبه مرفوع حقيقة وفحوى، وهو مرفوع، وعدوّه منصوب، وهو رافع، وعدوّه ناصب، ليت شعري عدوّه ناصب أم منصوب، ناصب اللقب، منصوب المذهب، فيا عجباً من ناصب هو منصوب[١٥].

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١٥) روض الجنان ٤/٤٧.

الفصل الثاني

التعريف بمواضع نزول آيتَي الإكمال والتبليغ

قد تكرّر في الروايات نزول الآيتين [المائدة/٣، ٦٧] يوم الغدير، من طرق العامة والخاصة:

فأمّا من طرق العامة فما روي عن أبي هريرة[١٦]، وأبي سعيد الخُدْري[١٧]، وابن عبّاس[١٨]، وزيد بن أرقم[١٩]، وغيرهم.

وأمّا من طرق الخاصة فقد روي بعدّة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام[٢٠].

وقد ورد في روايات أُخرى نزول الولاية على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في مواضع أُخرى:

الأول: ما في رواية جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه، عن أبي عبدالله من نزول آية الإكمال في عرفات يوم الجمعة[٢١]، ومثله في رواية طاوس، عن أبيه، عن محمد ابن علي[٢٢]، وكذا في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[٢٣] وفي خبر خطبة الغدير المبسوطة أُشير إلى نزولها يوم عرفة من دون أن يشخّص يومه.

هذا، والمشهور عند العامّة شهرة عظيمة نزول آية الإكمال في عرفات على

---

(١٦) أمالي الصدوق: المجلس الأوّل، تاريخ بغداد ٨/٢٩٠، عنه في تاريخ دمشق ٢/٧٥، مناقب ابن المغازلي: ١٩، البحار ٣٧/١٠٩، شواهد التنزيل ١/١٥٦، ١٥٨، الدرّ المنثور ٢/٢٥٩.

(١٧) مناقب الخوارزمي: ٨٠، شواهد التنزيل ١/١٥٧ و١٥٨، الدرّ المنثور ٢/٢٥٩، البحار ٣٧/١٣٤ و١٧٨.

(١٨) شواهد التنزيل ١/١٦٠، البحار ٣٧/١٨٠، الكامل البهائي ١/٢٨٢.

(١٩) تفسير العيّاشي ٢/٩٧، البحار ٣٧/١٥٢.

(٢٠) أمالي الصدوق: المجلس ٢٦، اليقين: الباب ٥٨، روضة الكافي: ٢٧، تفسير فرات: ١٢، عن الثلاثة في البحار ٣٧/١٠٩ و١٣٧ و١٠٦٩، مجمع البيان ٣/١٥٩، لاحظ أيضاً تفسير فرات: ٣٦ و٤٠، البحار ٣٧/١٥٥ و١٧٠.

(٢١) تفسير العيّاشي ١/٢٩٣.

(٢٢) تفسير فرات: ١٨٨، البحار ٣٧/١٥٧.

(٢٣) الكافي ١/٢٩٠ ح ٦، عنه في نور الثقلين ١/٦٥١.

النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يوم الجمعة.

ففي صحيح البخاري: بإسناده، عن طارق بن شهاب: أنّ رجلاً من اليهود قال لعمر بن الخطّاب: آيةٌ في كتابكم تقرؤونها، لو علينا ـ معشر اليهود ـ نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً!

قال: أيّ آية؟!

قال: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**.

قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة[٢٤].

وقد روي نظيره عن ابن عبّاس، لكن في نقل آخر عنه أنّه قال في جواب اليهودي: إنّها نزلت في يوم عيدين: يوم عيد، ويوم جمعة[٢٥].

وقد ورد في بعض رواياتهم نزول الآية في عرفة من دون أن يعيّن يومه في الأسبوع[٢٦].

وروى سفيان [الثوري] بإسناده، إلى طارق بن شهاب سؤال اليهودي من عمر، وجواب عمر له، وليس فيه ذكر يوم الجمعة، بل فيه: قال سفيان: وأشكّ كان يوم الجمعة أم لا[٢٧].

وفي بعض النقول: عن طارق بن شهاب، عن عمر، قال: نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات[٢٨].

وقال بعض أهل السُنّة: نزلت آية الإكمال يوم الاثنين، وقالوا: أُنزلت سورة

---

(٢٤) صحيح البخاري: كتاب الإيمان/ باب ٣٣/ زيادة الإيمان ونقصانه، عنه في المحلّى ٣٧٢/٧، تفسير الطبري ٥٣/٦ و٥٤، الدرّ المنثور ٢٥٨/٢، وفي بعض الروايات أنّ السائل هو كعب، وفي بعضها أنّه نصرانيّ.

(٢٥) تفسير الطبري ٥٣/٦.

(٢٦) تفسير الطبري ٥٣/٦ و٥٤.

(٢٧) تفسير الطبري ٥٣/٦.

(٢٨) تفسير الطبري ٥٣/٦.

المائدة بالمدينة وقال بعضهم: إنّ ذلك ليس بيوم معلوم عند الناس![٢٩].

أقول: كون عرفة يوم الجمعة مخالف لما في صحيحة ابن أبي عمير، عن غير واحدٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ يوم الغدير أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان يوم الجمعة»[٣٠]، فإنّ لازم الصحيحة كون يوم الجمعة هو اليوم الرابع من ذي الحجّة واليوم الحادي عشر منه، ولا يكون الحجّاج في يومٍ منهما في عرفات.

نعم، لا نضايق بنزول الآية في عرفات يوم عرفة، لكنّ الكلام في كونه يوم الجمعة أم لا؟

وسيأتي تكميل البحث في الفصل الآتي (تحديد يوم الغدير).

الثاني: ما في صحيحة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان نزولها ـ أي نزول آية الإكمال ـ بكراع الغميم، فأقامها رسول الله بالجحفة»[٣١].

الثالث: ما في رواية عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:«فلمّا انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس، فقال: **﴿يا أيّها الرسولُ بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾** » الآية، الخبر[٣٢].

الرابع: ما في رواية حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لمّا نزل جبرئيل على رسول الله في حجّة الوادع بإعلان أمر عَليّ بن أبي طالب **﴿يا أيّها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾** إلى آخر الآية، قالَ: فمكث النبي ثلاثاً حتى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فَرَقاً من الناس، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير، في مكان يقال له مهيعة فنادى: الصلاة جامعة». الخبر[٣٣].

---

(٢٩) تفسير الطبري ٥٤/٦.

(٣٠) الخصال: ٣٩٤، باب السبعة، ح ١٠١.

(٣١) مجمع البيان ١٥٩/٣ ذيل الآية، تفسير القمي: ذيل الآية، اليقين: الباب ٥٨، عنها البحار ١١٢/٣٧ و١٣٧.

(٣٢) تفسير العيّاشي ٣٣٢/١.

(٣٣) تفسير العيّاشي ٣٣٢/١.

الخامس: ما يستفاد من رواية عن زرارة، عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: «جاءه جبرئيل في الطريق، فقال له: يا رسول الله، إنّ الله تعالى يقرئك السلام، وقرأ هذه الآية ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك**﴾.

فقال له رسول الله: يا جبرئيل، إنّ الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا.

فعرج جبرئيل إلى مكانه، ونزل عليه في [الـ] يوم الثاني ـ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلاً بغدير ـ فقال له: يا محمد، [قال الله تعالى:] ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالَته**﴾.

فقال له: يا جبرئيل، أخشى من أصحابي أن يخالفوني.

فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث، ـ وكان رسول الله بموضع يقال له غدير خم ـ وقال له: ﴿**يا أيّها الرسولُ بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالَته والله يعصمك من الناس**﴾»الخبر[٣٤].

والمستفاد من هذا الخبر أنّه نزل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل يومين من يوم الغدير مجرّد الأمر بالتبليغ، وأُضيف إليه في اليوم الثاني: التهديد، وفي اليوم الثالث: العصمة من الناس.

السادس: ما في رواية أبي إسحاق، عن أبي جعفر، عن جدّه عليهما السلام قال: «لمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوادع، نزل أرضاً يقال لها: ضوجان (ضجنان ظ) فنزلت هذه الآية ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك**﴾ الآية، الخبر[٣٥].

أقول: ملاحظةُ مجموع هذه الروايات تقضي بتكرّر نزول آيتي الإكمال والتبليغ في مواضع مختلفة كلاًّ أو بعضاً، وقد يُستفاد من خبر خطبة الغدير المبسوطة نزول الولاية في أربعة أماكن: في عرفات، في مسجد الخيف بمنى، في كراع الغميم، في

(٣٤) جامع الأخبار: ١٠، عنه البحار ٣٧/١٦٥.

(٣٥) تفسير البرهان ١/٤٣٦.

الجحفة.

وفي هذه الروايات مواضع ينبغي التعريف بها إجمالاً، وهي: كراع الغميم، ضوجان (ضجنان ظ)، الجحفة، مهيعة، وأهمّها غدير خم.

وتفصيل الكلام حول هذه المواضع مع رسم خريطة دقيقة تشخّصها كاملاً يحتاج إلى مجال واسع، فلنكتف هنا بما نورده أخذاً من المعاجم الجغرافيّة والروايات الواردة فيها:

كُراع الغميم:

قال ياقوت الحموي ـ في مادّة كُراع ـ: كراع، بالضمّ وآخره عين مهملة، وكراع كلّ شيءٍ: طرفه، وكراع الأرض: ناحيتها، وكراع: ما سال بين أنف الجبل أو الحرّة، والكراع: اسم مجمع الخيل، وكراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكّة والمدينة، وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتدّ إليه[٣٦].

وفي مادّة الغميم: موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي، وقال نصر: الغميم: موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة[٣٧].

ولعلّ المستفاد ممّا ينقل السمهودي عن المجد وحدة المراد بالغميم وكراع الغميم[٣٨]، فعليه تكون الإضافة في كراع الغميم بيانية.

وفي «معجم ما استعجم»: الغميم وادٍ، والكراع: جبل أسود عن يسار الطريق طويل شبيه بالكراع[٣٩].

وفي مادة الغميم: كراع الغميم، إليه منسوب، وقال ابن حبيب: الغميم بجانب المراض ، والمراض بين رابغ والجحفة ، وفي الحديث أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله)

---

(٣٦) معجم البلدان ٤/٤٤٣.

(٣٧) معجم البلدان ٤/٢١٤.

(٣٨) وفاء ا لوفاء، المجلد الثاني، آخر ١٢٧٨.

(٣٩) معجم ما استعجم ٣/٩٥٦.

خرج عام الفتح إلى مكّة، فصام، حتى بلغ كراع الغميم فأفطر[٤٠].

ضَجنان:

ضبطه ياقوت بالتحريك ونونين، وفي «وفاء الوفاء» و«معجم ما استعجم» ضبطاه بسكون الجيم.

قال في معجم البلدان: قيل: ضجنان: جبيل على بريد من مكّة، وهناك الغميم، وفي أسفله مسجد صلّى فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضجنان ومكّة خمسة وعشرون ميلاً[٤١].

الجحفة:

هي ميقات أهل الشام والمغرب، وقّتها رسول الله صلّى الله علي وآله وسلّم، وفي صحيحة معاوية بن عَمّار عن أبي عبدالله عليه السلام: «وقّت لأهل المغرب الجحفة، وهي مهيعة»[٤٢]، وقد فسّرت الجحفة بمهيعة في صحيحة رفاعة بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام أيضاً[٤٣]، وهو المذكور فيما ذكره الصدوق في وصف دين الإمامية[٤٤].

وفي «مسالك الممالك»: أمّا الجحفة، فإنّها منزل عامر، وبينها وبين البحر نحو من ميلين، وهي في الكبر ودوام العمارة نحو من فيد، وليس بين المدينة ومكّة منزل يستقلّ بالعمارة والأهل إلّا الجحفة[٤٥].

وفي «معجم البلدان»: هي كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من

---

(٤٠) معجم ما استعجم ١٠٠٧/٣.

(٤١) معجم البلدان ٤٥٣/٣، وفاء الوفاء المجلّد الثاني/١٢٥٧، معجم ما استعجم ٨٥٦/٣.

(٤٢) الكافي ٣١٨/٤، التهذيب ٥/الرقم ١٦٦.

(٤٣) الفقيه ٢/الرقم ٩٠٤.

(٤٤) أمالي الصدوق: المجلس ٩٣.

(٤٥) مسالك الممالك: ٢٠.

مكّـة على أربـع مراحـل، وكـان اسمها مهيعة، وإنّما سمّيت الجحفة، لأنّ السيل اجتحفهـا، وبينهـا وبـين المـدينة ستّ مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان، قال السكّري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكّة في طريق المدينة[٤٦].

وفي «وفاء الوفاء»: وقيل: إنّما سُمّيت بذلك من سنة سيل الجُحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاجّ وأمتعتهم[٤٧].

وفي كتاب «المناسك» [لأبي إسحاق الحربي على قولٍ]: سمّاها رسول الله مهيعة[٤٨].

وفي «نزهة المشتاق»: وعلى ساحل هذا البحر الواقع في هذا الجزء في الجهة الشرقية حصن على، و...الجحفة والجار وكلّ هذه معاقل ومواطن يسافر إليها ويتجهّز منها، وفي كلّ واحدة منها والٍ وعاملٍ.

وفيه أيضاً: من قديد إلى الجحفة ستّة وعشرون ميلاً، والجحفة منزل عامر آهل فيه خلق كثير لا سور عليه، وهو ميقات أهل الشام، ومنه إلى البحر نحو أربعة أميال، ومن الجحفة إلى الأبواء سبعة وعشرون ميلاً[٤٩].

ويأتي فيما نذكر حول مهيعة وغدير خم ما يفيد المقام.

مهيعة:

ضبطه في «معجم البلدان» و«ومعجم ما استعجم» بسكون الهاء وفتح الياء، وفي وفاء الوفاء: مهيعة كمعيشة بالمثناة تحت ـ ويقال: مهيعة كمرحلة ـ اسم للجحفة.

وعلى أيّ حال فقد مرّ آنفاً أنّ الجحفة هي مهيعة، لكن في معجم البلدان:

---

(٤٦) معجم البلدان ٢/١١١، لاحظ أيضاً: معجم ما استعجم ٢/٣٦٨ و٣٦٩.

(٤٧) وفاء الوفاء ٢/ ١٣١٦.

(٤٨) كتاب المناسك: ٤٥٧.

(٤٩) نزهة المشتاق ١/١٣٧، ١٤٢.

مهيعة: هي الجحفة، وقيل قريب من الجحفة[٥٠].

أقـول: المستفاد من رواية حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام المتقدّمة[٥١] أنّ مهيعة جزءٌ من الجحفة، ولو لم تكن عبارته محرّفة ـ والصواب مثلاً هكذا: حتى أتى الجحفة فنزلها [و] هي مكان يقال له: مهيعة، وتحريف «هي» «بـ» «في» طبيعيٌ ـ لدلّتْ على أنّ مهيعة اسم للجزء والكلّ معاً كما يتّفق كثيراً مثل «الشام».

والمستفاد من مجموع ما تقدّم أنّ الجحفة ـ ايضاً ـ اسم للجزء والكلّ، فقد تكون اسمًا لناحية كبيرة يكون الغدير جزءاً منها، ولذلك مرّ أنّ إقامة النبي لولاية عليّ كانت بالجحفة، وفي رواية جابر: كنّا بالجحفة بغدير خم[٥٢]، وبهذا المعنى يكون «رابغ» أيضاً جزءاً من الجحفة؛ قال في معجم البلدان: بطن رابغ وادٍ من الجحفة[٥٣].

وقد تكون الجحفة مباينة للغدير ورابغ، كما يستفاد ذلك من تحديد الغدير بأنّه على ميلين من الجحفة مثلاً، ونحو ذلك، ولذلك قال الواقدي حول رابغ: هو على عشرة أميال من الجحفة[٥٤].

وفي القاموس حول غدير خمّ: موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين[٥٥] والظاهر من هذه العبارة أنّ غدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة و(الباء) في قوله «بالجحفة» بمعنى «من»، لكن في تاج العروس مازجاً عبارة القاموس بعبارته: «موضع على ثلاثة أميال» هو «بالجحفة» وقال نصر: دون الجحفة على ميل «بين الحرمين»

---

(٥٠) جمهرة اللغة ١:٤٣٩، معجم البلدان ٥/٢٣٥، معجم ما استعجم ٤/١٢٧٥، وفاء الوفاء/ المجلّد الثاني/١٣١٦.

(٥١) تفسير العيّاشي ١/٣٣٢.

(٥٢) الجوهرة في نسب الإمام عَليّ: ٦٧، تاريخ دمشق ٢/٦١ و٦٢. لاحظ أيضاً: شمس العلوم ٢/٤، تاج العروس : مادّة خمم، الصحاح ـ للجوهري ـ ٥: ١٩١٦، وانظر أيضاً: شفاء الغرام ١/٤٩٦.

(٥٣) معجم البلدان ٣/١١.

(٥٤) معجم البلدان ٣/١١.

(٥٥) القاموس : مادّة خمم.

الشريفين[٥٦]، وهذا لا ينطبق على ظاهر عبارة القاموس.

غدير خمّ:

في المناقب: الغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة، وعلى أربعة أميال من الجحفة، عند شجرات خمس دوحات عظام[٥٧].

وفي رواية خطبة الغدير المبسوطة: «فلمّا بلغ غدير خمّ ـ قبل الجحفة بثلاثة أميال ـ أتاه جبرئيل» الخبر.

وفي «روض الجنان» ما ترجمته: فنزل النبي موضعاً يقال له غديرَ خم ـ وكان مفرق الطرق يفترق الناس منه، ولم يكن منزلاً ولا صالحاً للنزول ـ فأتاه جبرئيل وأخذ بزمام ناقته وقال: «إنّ الله تعالى يأمرك أن انزِل هنا وإنْ لم يكن بمنزل وليس فيه ماء ولا كلأ حتى تبلِّغ هذا القوم خبراً مهمّاً...»، ونظيره في الكامل البهائي[٥٨].

وفي «معجم البلدان»: قال الزمخشري: خمّ: اسم رجل صبّاغ أُضيف إليه الغدير الّذي هو بين مكّة والمدينة بالجحفة؛ وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة؛ وقال عرّام: ودون الجحفة على ميل غدير خمّ؛ قال الحازمي: خمّ وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، وبه غدير عنده خطب رسول الله[٥٩].

لكن قد تقدّم عن ياقوت أنّ بين الجحفة وغدير خمّ ميلين.

وفي كتاب المناسك (لأبي إسحاق الحربي على قولٍ) حول الجحفة: وفي أوّلها مسجد للنبي، ويقال له: عَرْوَر وفي آخره عند العلمين مسجد للنبي، يقال له: مسجد الأئمّة.

أخبرني ابن جميع، عن نادر، قال: ومسجد للنبي من الجحفة على ميلٍ.

---

(٥٦) تاج العروس: مادّة خم.

(٥٧) مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٦، عنه البحار ٣٧/١٥٨.

(٥٨) روض الجنان ٤/٤١، الكامل البهائي ١/٢٧٩.

(٥٩) معجم البلدان ٢/٣٨٩.

وبين الجحفة والبحر ستّة أميالٍ، وعلى ميلٍ منها عين لعبدالله بن العبّاس، و بقربها حوض، وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق [حذاء العين] مسجد للنبي، وبين المسجد والعين الغيضة، وهي غدير خُمّ، وهو غدير ماءٍ حوله شجر كثير ملتفّ، والطريق في وسط الشجر، وهناك نخل ابن المعلّى وغيره أربعة أميال[٦٠].

هذا، وفي «معجم ما استعجم»: وغدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق، وهذا الغدير تصبّ فيه عين....وبين الغدير والعين مسجد النبي (ص)[٦١].

أقول: الاختلاف بين النقلين غير خفيّ فمَوضع غدير خُمّ في هذا النقل هو موضع مسجد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ذلك، وبالعكس، وهذا الاختلاف موجود في سائر المصادر أيضاً، ففي بعضها: أنّ بين الغيضة والعين المسجد[٦٢] وفي بعضها الآخر أنّ بين العين والمسجد الغيضة[٦٣].

ثم إنّ في «معجم ما استعجم» أنّ موضع الغدير يقال له: الخرّار[٦٤] لكن المسعودي ذكر في «التنبيه والإشراف»: غدير خُمّ يقرب من الماء المعروف بالخرّار بناحية الجُحْفة[٦٥].

وكيف كان، فقد نقل عن عرّام: ودون الجحفة على ميل غدير خُمّ ووادیه يصبّ في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر، وغدير خُمّ هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً[٦٦].

وفي ختام هذا الفصل ينبغي البحث عن موضع منبر النبي صلّى الله عليه وآله

---

(٦٠) كتاب المناسك وأماكن طرق الحجّ ومعالم الجزيرة: ٤٥٧.

(٦١) معجم ما استعجم ٣٦٨/٢.

(٦٢) النهاية ـ لابن الأثير ـ ٨١:٢، وحكاه في وفاء الوفاء: المجلّد الثاني/ ١٠١٨عن عياض .

(٦٣) وفاء الوفاء: المجلّد الثاني/١٠١٨.

(٦٤) معجم ما استعجم ٥١٠/١.

(٦٥) التنبيه والإشراف: ٢٢١ ولاحظ أيضاً ٢٠١.

(٦٦) مجمع البلدان ٣٨٩/٢، لاحظ وفاء الوفاء: المجلّد الثاني/١٢٠٤.

وسلّم، ففي رواية خطبة الغدير المبسوطة أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، وقد تقدّم في صحيحة حسّان الجمّال عن أبي عبدالله عليه السلام: فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى مبسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله حيث قال: من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه[٦٧].

والظاهر أنّ محلّ منبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان خارجاً من المسجد كما يستفاد من رواية خطبة الغدير المبسوطة، ويمكن تطبيق صحيحة حسّان الجمّال عليه.

ويستفاد ذلك من أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بقمّ ما تحت الشجرات للتهيّؤ لخطبته.

وفي رواية: نزلنا مع رسول الله (ص) بوادٍ يقال له [وادي] خُمّ، فأمر بالصلاة فصلّاها بهجير، قال: فخطب وظلّل على رسول الله (ص) على شجرة [سمرة] من الشمس[٦٨].

وفي رواية البراء بن عازب وزيد بن أرقم، قالا: كنّا مع النبي (ص) يوم الغدير ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه[٦٩].

وفي رواية [ابن] امرأة زيد بن أرقم: فخرجنا إلى رسول الله (ص) في يوم شديد الحرّ وإنّ منّا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدّة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله (ص) فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: «الحمد لله نحمده ونستعينه» الخبر[٧٠].

لكن في صحيح أبان [بن عثمان] عن أبي عبدالله عليه السلام: «يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه

---

(٦٧) راجع هامش ٩.

(٦٨) .....

(٦٩) .....

(٧٠) المناقب لابن المغازلي: ١٦، العمدة لابن بطريق: ١٠٤.

السلام وهو موضع أظهر الله فيه الحقّ»[٧١].

ويمكن حمل هذا الخبر على عدّة وجوه لكي ينطبق على سائر الأخبار:

الأول: أنّه توسّع في معنى الظرفية، من حيث أنّ محل إقامة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لولاية عليّ عليه السلام كان بجنب المسجد.

الثاني: انّ مرجع الضمير في «أقام فيه» هو الغدير لا المسجد، وهذا بناء على كون الغديرهو الوادي ـ لا الغيضة ـ كما يستفاد من بعض النقول المتقدّمة، فلاحظ.

ولا ينافي هذين الوجهين استحباب الصلاة في نفس المسجد، إذ من المعقول اكتساب المحلّ الحرمة من الأماكن المجاورة.

الثالث: أنّه توسّع في المسجد، وأدخل فيه محل خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، بل يحتمل عدم وجود مسجد في زمن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّما بُني بعده، ولا ينافي ذلك تسميته بمسجد للنبي كما لا يخفى.

وأقرب الاحتمالات هو الاحتمال الأول، ووجهه يظهر بالتأمّل فيما حكيناه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

(٧١) الفقيه ٢/الرقم ١٥٥٦. الكافي ٤/٥٦٧.التهذيب ٦/الرقم ٤٢.

الفصل الثالث

في تحديد يوم الغدير

تمهيد:

لا إشكال في أنّ الغدير كان في الثامن عشر من ذي الحجّة سنة عشر من الهجرة المباركة[٧٢]، وإنّما الإشكال في أنّه في أيّ يوم من ايّام الأُسبوع كان؟

وقبل أن نشرع في صلب البَحث لابُدّ من تمهيد مقدّمة، وهي أنّ تحديد الوقائع التاريخية، خصوصاً التي تكون ذات أهّميّة، يؤثّر كثيراً في تقييم الأخبار وتحقيق صحّة الروايات الواردة بشأن الحوادث التأريخية، فمثلاً يمكن ادّعاء وقوع واقعة في تاريخ معيّن والمعلوم عدم إقامة الجمعة فيه، فإذا أثبتنا أنّ ذاك اليوم كان يوم الجمعة ولا وجه في عدم إقامة الجمعة فيه أنتج ذلك عدم وقوع تلك الواقعة في ذاك اليوم.

وربّما يؤثر هذا البحث في الأبحاث الفقهية أيضاً، فمثلاً لو أُثبت أنّ يوم عرفة في حجّة الوداع كان يوم الجمعة، والمعلوم عدم إقامة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لصلاة الجمعة فيها، فيمكن حينئذٍ أن يكون ذلك لاشتراط الحضر في صحّة إقامة الجمعة، فيؤثّر بحثنا في ذاك البحث الفقهي.

ولهذا كلّه عقدنا هذا الفصل لتحديد يوم الغدير، وخصوص هذا البحث يؤثّر في تحديد وقائع أُخرى: كيوم وفاة النبي، ويوم خروجه لحجّة الوداع صلّى الله عليه وآله وسلّم. وسيتضح هذا كلّه من خلال البحث، والغرض من ذكر هذا التمهيد بيان

---

(٧٢) لكن في روايةٍ عن أبي اسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام ـ بعد ذكر واقعة الغدير ـ قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان ذلك؟ قال: سبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنة عشرة، عند منصرفه من حجّة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبي مائة يوم. تفسير البرهان ٤٣٦/١.

وهذه الرواية شاذّة من جهتين، من جهة تعيين يوم الغدير، ومن جهة تعيين يوم وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كما سيأتي، فلا ينبغي الاعتداد بها، ويحتمل أن يكون منشأ الخطأ من جهة تكرّر نزول آية التبليغ، كما مرّ في الفصل السابق.

أهمّيّة هذا البحث كي لا يتوهّم أنّه بحث علميّ محض لا ثمرة عملية تترتّب عليه.

فلنكتف بهذا المقدار ونشرع في أصل البحث فنقول:

لتحقيق هذا المطلب طريقان:

الطريق الأول ـ وهو الطريق المباشر ـ: الاعتماد على الروايات الّتي حدّدت هذا اليوم مباشرة.

الطريق الثاني ـ وهو الطريق غير المباشر ـ: الاعتماد على الروايات التي حدّدت الوقائع الأُخرى التي في تلك السنة ـ أو في السنة التالية ـ ثمّ بالملازمة نحدّد هذا اليوم، فبطبيعة الحال قد يتردّد أمر الغدير في هذا الطريق بين يومين أو أيّام، بحسب نقصان الشهور كلّاً أو بعضاً أو كمالها كذلك.

ثمّ إنّ البحث يجب أن يتركّز على كِلا الطريقين معاً، فبالمقارنة بين الروايات المحدّدة ليوم الغدير والتي تحدّد غيره يمكن الوصول إلى الواقع بأقرب ما يمكن، فيجب ملاحظة أنّ هذه الروايات هل هي متعارضة أم لا؟ وبعد التعارض: ما هو الطريق لحلّ هذا التعارض ؟

فنقول ـ وبالله الاستعانة ـ: إنّه ورد في رواية أبي سعيد الخُدْري أنّ يوم الغدير كان يوم الخميس [٧٣]، بينما ورد في صحيحة ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه يوم الجمعة.

قال الإمام عليه السلام: «يوم [الـ]غدير أفضل الأعياد، وهو [الـ]ثامن عشر من ذي الحجّة، وكان يوم الجمعة»[٧٤].

هذا هو الطريق الأول وأمّا الطريق الثاني فيمكن استفادة المقصود من أُمور:

الأول: يوم خروج النبيّ لحجّة الوداع، فقيل: إنّه يوم الخميس لستّ بقين من

---

(٧٣) كتاب سليم بن قيس : ١٨٨، عنه البحار ٣٧/١٩٥، مناقب الخوارزمي: ٨٠، فرائد السمطين ١/٧٣.

(٧٤) الخصال ١/٣٩٤ باب السبعة ح ١٠١، عنه البحار ٥٩/٢٦ و٩٧/١١٠.

ذي الحجّة[٧٥]، وقيل: إنّه يوم السبت لخمس بقين منه[٧٦].

وفي صحيحتي معاوية بن عَمّار والحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج لأربع بقين من ذي الحجّة، من غير أن يعين يومه[٧٧].

الثاني: يوم التروية في حجّة الوداع: فقد يقال: إنّه يوم الجمعة[٧٨].

الثالث: يوم عرفة فيها: فالمشهور بين العامّة أنّه كان يوم الجمعة، بل ربّما ادُّعي عليه الإجماع[٧٩].

وقد ورد هذا في بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ـ أيضاً ـ لكن لم أجد روايةً صحيحة الإسناد مشتملة على ذلك[٨٠].

الرابع: ما ذكره الواقدي من أنّه لمّا كان يوم الاثنين لأربع بقين من صفر سنة إحدى عشرة، أمر رسول الله (ص) الناس بالتهيّؤ لغزو الروم[٨١].

الخامس: يوم وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فإنّه لا إشكال في أنّه يوم الاثنين، وقد دلّت عليه الروايات الصحاح عن أهل البيت عليهم السلام[٨٢]، لكنّ

---

(٧٥) السيرة الحلبية ٢٥٧/٣، البداية والنهاية ١١١/٥.

(٧٦) مغازي الواقدي ١٠٨٩/٣، طبقات ابن سعد ١٢٤/٢، السيرة الحلبية ٢٥٧/٣، وفي هامشها سيرة أحمد زيني دحلان ٣/٣.

(٧٧) الكافي ٢٤٥/٤ و٢٤٨، التهذيب ٥/الرقم ١٥٨٨.

(٧٨) مغازي الواقدي ١١٠٠/٣ و١١٠١، المحلّى ـ لابن حزم ـ ٢٧٢/٧.

(٧٩) صحيح البخاري/ كتاب الإيمان ـ باب ٢٣ زيادة الإيمان ونقصانه، عنه في المحلّى ٣٧٢/٧، تفسير الطبري ٥٣/٦ و٥٤، الدرّ المنثور ٢٥٨/٢، الروض الأُنف ٢٧٠/٤، البداية والنهاية ١١١/٥، بهجة المحافل: ١٢٤، السيرة الحلبية ٢٦٥/٣ و٢٦٦ و٢٦٧.

(٨٠) الكافي ٢٩٠/١ ح ٦، تفسير العيّاشي ٢٩٣/١، تفسير فرات: ١٨٨.

(٨١) مغازي الواقدي ١١١٧/٣.

(٨٢) الخصال: ٣٨٥ باب السبعة ح ٦٦ و٦٧، المحاسن: ٣٤٧ (روايتان)، الكافي ٣١٤/٨، ولاحظ أيضاً على سبيل المثال: البداية والنهاية ٢٥٤/٥، بهجة المحافل: ١٢٤، وانظر جميع ما نذكره عند نقل الأقوال في تاريخ وفاته، ثم إنّ السهيلي حكى عن ابن قتيبه في «المعارف» أنّه يوم الأربعاء [الروض الأُنف ٢٧٠/٤] لكنّ الموجود في «المعارف» المطبوع هو يوم الاثنين [المعارف: ١٦٥] وفي مناقب ابن شهر آشوب ١٧٦/١ عند ذكر وفاته: «ويقال يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول» ولا يعلم قائل هذا القول! .

الإشكال في يومه وشهره، ففيه أقوال: أشهرها وأقربها للاعتماد عليه أربعة:

الأول: أنّه يوم الثامن والعشرين من صفر، وهو المشهور عند الإمامية، إلّا أنّي ـ مع التحقيق في ذلك ـ لم أعثر في ذلك على رواية عن الأئمّة ـ ولو ضعيفة ـ تشتمل على ذلك[٨٣]، بل اختاره الشيخ المفيد والشيخ الطوسي ومن تأخّر عنهما[٨٤].

الثاني: أنّه الأوّل من ربيع الأوّل، وقد اختاره عروة بن الزبير ومحمد بن شهاب الزهري ـ على رواية موسى بن عقبة ـ وأبو نعيم، وابن عساكر، و الخوارزمي[٨٥].

الثالث: أنّه الثاني من ربيع الأوّل، وقد حكاه هشام الكلبي، عن أبي مخنف، عن الصقعب بن زهير، عن فقهاء أهل الحجاز[٨٦]، وقد حكاه الواقدي عن أبي معشر، عن محمد بن قيس [٨٧]، وهو المختار لليث وسعد بن إبراهيم المروزي وسليمان بن طرخان التيمي وابن واضح اليعقوبي[٨٨].

وهذا القول هو القول الوحيد الذي روي عن العترة الطاهرة، فقد رواه نصر ابن علي الجهضمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما في «تاريخ أهل البيت» و«الهداية» للخصيبي، وقد رواه ابن الخشّاب عن الباقر والصادق عليهما السلام، وقد رواه الخصيبي عن الصادق وأبي محمد العسكري عليهما السلام[٨٩] أيضاً وهذا القول، هو محتمل كلام ابن شهرآشوب كما.

---

(٨٣) إلّا في مخطوطة من «الهداية» لحسين بن حمدان الخصيبي، وسيأتي الكلام عنه عن قريب.

(٨٤) الإرشاد: ١٠١، المقنعة: ٤٥٦، مسارّ الشيعة [مجموعة نفيسة: ٦٣]، التهذيب ٢/٦، المصباح: في آخر أعمال صفر، تاج المواليد [مجموعه نفيسة: ٨٣]، إعلام الورى: ١٥، روض الجنان ٤٨/٤، قصص الأنبياء ـ للراوندي ـ: ٣٥٩، كشف الغمّة ١٦/١، جامع الأخبار: ٢٤.

(٨٥) أنساب الأشراف: ٥٦٩، الروض الأُنف ٢٧٠/٤، البداية والنهاية ٢٥٤/٥ و٢٥٥.

(٨٦) تاريخ الأمم والملوك ٢٠٠/٣.

(٨٧) طبقات ابن سعد ج ٢ القسم الثاني/٥٧، أنساب الأشراف: ٥٦٨، البداية والنهاية ٢٥٥/٥.

(٨٨) البداية والنهاية ٢٥٤/٥ و٢٥٥، تاريخ اليعقوبي ١١٣/٢.

(٨٩) تاريخ أهل البيت: ٦٧، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم لابن الخشّاب [مجموعه نفيسة: ١٦٢٠]، الهداية للخصيبي : ٣٨، كشف الغمّة ٢/١، لكن في مخطوطة من هداية الخصيبي: «لليلتين بقيتا من صفر» [المكتبة ←

يأتي.

الرابع: أنّه الثاني عشر من ربيع الأول، وهو أشهر الأقوال عند العامّة، وقد روي عن عائشة، وابن عبّاس، وعمر بن عَليّ بن أبي طالب، وأبي بكر [بن محمد] ابن عمرو بن حزم[٩٠]، وقد اختاره ابن إسحَاق، والواقدي، وكاتبه ابن سعد، وابن قتيبة والمسعودي وابن عبد البرّ[٩١] وهو مختار الكليني، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري (وهو معاصر للكليني تقريباً) من الإمامية[٩٢].

ثم إنّ الحسن بن موسى النوبختي ـ وهو من قدماء الإمامية واجلّائهم، وقد تكلّم قبل الثلاثمائة وبعدها ـ أطلق القول بوفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ربيع الأول من غير تحديد ليومه[٩٣]،فهو يخالف المشهور بين الإمامية من أنّ وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢٨ صفر.

وفي المقام أقوال أُخرى لا نبحث عنها بالتفصيل لضعفها، وهي الثامن من ربيع الأوّل، والتاسع، والعاشر، والنصف، والثامن عشر، والثاني والعشرين منه[٩٤].

المرعشية، الرقم ٢٩٧٣، ص ٢]. والظاهر أنّه من تصرّف النسّاخ. ويشهد له تطابق «تاريخ أهل البيت» و«تاريخ ابن الخشّاب» ومطبوعة «الهداية» على خلافه، وهذه الكتب الثلاثة بينها ارتباط تامّ بحيث يجزم بأخذها من مصدر واحد على الأقلّ، حتى قد يُدّعى أنّ تاريخ ابن الخشّاب ليست إلّا نسخة من كتاب تاريخ أهل البيت [تأريخ أهل البيت: المقدّمة/٤٦].

(٩٠) طبقات ابن سعد ج ٢ ـ القسم الثاني/آخر ٥٧ و٥٨، أمالي الشيخ الطوسي: الجزء ١٥/٢٧٢، البداية والنهاية ٥/٢٥٦.

(٩١) طبقات ابن سعد ج ٢ ـ القسم الثاني/آخر ٥٧، تاريخ الطبري ٣/٢٠٠، المعارف: ١٦٥، مروج الذهب ٢/٢٨٠، التنبيه والإشراف: ٢٤٤، الاستيعاب [هامش الإصابة ١/٣٤]، البداية والنهايةُ ٥/٢٥٥، ولاحظ أيضاً: الوفاء بأحوال المصطفى: ٧٨٩، البدء والتأريخ ٥/٦٢، الكامل ـ لابن الأثير ـ ٢/٣٢٣، تاريخ ابن الوردي (= تتمّة المختصر) ١/١٧٢.

(٩٢) الكافي ١/٤٣٩، المسترشد: ٢. وممّا تجدرالإشارة هنا إليه أنّ الكليني يذكر في أبواب التأريخ، في أول كلّ باب نبذاً من تاريخ حياة النبي والأئمة صوات الله عليهم، أخذاً من كتب العامّة، والناظر يرى ذلك فيه بوضوح، فليست هذه الكلمات كاشفة عن ورود رواية عن المعصومين عليهم السلام بذلك أو اشتهارها بين الإمامية.

(٩٣) فرق الشيعة: ٢.

(٩٤) التنبيه والإشراف: ٢٤٤، أنساب الأشراف/٥٤٣، كشف الغُمّة/٤١،البداية والنهاية ٥/٢٥٥.

وفي المناقب لابن شهر آشوب: أنّه توفّي في الثاني من صفر[٩٥]، وتفرّده بهذا القول مع عدم الإشارة إلّا إلى القول بوفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم في ١٢ ربيع الأول يؤيِّد كونه من سهو القلم، ولعلّ الصواب أنّه توفّي في الثاني من ربيع الأوّل.

ومن الأُمور التي تُعيّن تاريخ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ما ذكروه من مدّة الفصل بين آيتي الإكمال والتبليغ ووفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقد يستفاد بهذا الطريق، من رواية أبي إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام المارّة في صدر الفصل، أنّ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت في ٢٧ ربيع الأول أو قبله بقليل.

وقد ورد في عدّة روايات أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم توفي بعد نزول آية الإكمال بأحد وثمانين يوماً[٩٦].

قال العلّامة المجلسي: هذا على ما رواه العامة من كون وفاة الرسول في ثاني عشر ربيع الأول، يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل[٩٧].

لكن يصحّ تطبيقه على يوم الغدير أيضاً بناء على كون الشهور الثلاثة ـ ذي الحجّة ومحرّم وصفر ـ كلّها نواقص، كما أشار إليه في هامش البحار.

هذا، لكن في تفسير الطبري: قالوا: وكان ذلك في يوم عرفة عام حجّ النبي (ص) حجّة الوداع...وأنّ النبي (ص) لم يَعش بعد هذه الآية إلّا إحدى وثمانين ليلة[٩٨].

ويعني هذا أنّ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله في الثلاثين من صفر، أو أول ربيع الأول، أو الثاني، أو الثالث منه، بناءً على نقصان الشهور وكمالها.

ومن الأُمور التي يمكن الاعتماد عليها في هذا البحث: تأريخ اشتكاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

---

(٩٥) مناقب ابن شهر آشوب ١/١٧٦.

(٩٦) تفسير الطبري ٦/٤٩ و٥٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٣.

(٩٧) بحار الأنوار ٣٧/١٥٦.

(٩٨) تفسير الطبري ٦/٤٩.

قال الواقدي: حدّثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس: أنّ رسول الله (ص) اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة إحدى عشرة، فاشتكى ثلاثة عشر يوماً، وتوفّي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة [٩٩].

أقول: هذا النقل بظاهره مشتمل على التناقض، إذ لو كان اشتكاء النبي صلّى الله عليه وآله يوم الأربعاء،وكانت مدة شكواه ثلاثة عشر يوماً، فلامناص من أن تكون وفاته يوم الثلاثاء لا الاثنين وبعبارة أُخرى: كون شكوى النبي يوم الأربعاء ١٩صفر،ووفاته يوم الاثنين٢ ربيع الأول، هو باعتبار شهر صفر ناقصاً،فيكون اشتكاؤه اثني عشر يوماً، ولعلّ الراوي لم يلتفت إلى نقصان الشهر فحسبه تامّاً فوقع في هذا الخطأ.

ويمكن توجيه هذا الكلام بأنّ من المحتمل كون بدء مرض النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الصبح ووفاته في العصر، ولذلك حُسبت مدّة اشتكائه ثلاثة عشر يوماً.

قال الواقدي: وقالوا بدئ رسول الله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، وتوفّي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول[١٠٠].

أقول: يلزم بدء شكوىٰ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في يوم الأربعاء، ووفاته في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول، كون مدّة شكواه اثني عشر يوماً، فيكون بدء شكواه آخر صفر، ولا ينطبق على ليلتين بقيتا من صفر بوجه من الوجوه، ولا يتمّ هنا التوجيه المتقدّم في القول السابق، كما لا يخفى.

قال سليمان بن طرخان التيمي في كتاب «المغازي»: إنّ رسول الله مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر...وكان أول يوم مرض يوم السبت، وكانت وفاته يوم

---

(٩٩) طبقات ابن سعد: ج ٢ـ القسم الثاني/٥٧، أنساب الأشراف: ٥٦٨، البداية والنهاية ٥/٢٥٥.

(١٠٠) البداية والنهاية ٥/٢٥٥، لكن في طبقات ابن سعد ٢/القسم الثاني/٥٧ عن الواقدي: «اشتكى رسول الله يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر» وهذا النقل سليم من الإشكال.

الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين[١٠١] وهذا القول خالٍ من التهافت، ولازمه نقصان شهر صفر.

ومن الأُمور التي يمكن الاعتماد عليها أيضاً في هذا البحث بداية التأريخ اليزدجردي، فقد نقل في «دائرة معارف فارسي» عن كوشيار أنّ التاريخ اليزدجردي يبتدأ من يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول للسنة الحادية عشرة، وذكر المسعودي أنّ الفاصل بين مبدأ التاريخ الهجري ومبدأ التاريخ اليزدجردي يكون ٣٦٢٤ يوم، وهذا ينطبق كاملاً على ما ذكره كوشيار[١٠٢].

أقول: إنّ هذا التأريخ ينطبق على كون ١٢ ربيع الأوّل يوم الإثنين وهو أشهر الأقوال في وفاة النبي صلّى الله عليه وآله، بين العامّة، فحينئذٍ لا حاجة للبحث عن هذا مستقلاً.

هذا، والمقارنة بين الأقوال الواردة في وفاة النبي صلّى الله عليه وآله والروايات المتقدّمة تدلّنا على عدم توافقها جميعاً بل كثير منها تختلف عنها، ولتسهيل الأمر في هذه المقارنة وضعنا جدولاً يبيّن ذلك بوضوح، ولم نعتمد في هذا الجدول على الأقوال الشاذّة في تأريخ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكذا على ما مرّ آنفاً من تاريخ شكايته ومبدأ السنة اليزدجردية، لوضوح حكمها من تاريخ وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم، مضافاً إلى أنّ البعض منها مشتمل على التناقض في نفسه صريحاً أو ظاهراً.

وقبل استعراض الجدول نشير إلى نكتة أُخرى، وهي أنّ مكّة والمدينة متّفقتان في الأُفق تقريباً حيث أنّ الاختلاف في خطّيهما الطولي أقلّ من درجة، فلا يكون بينهما تفاوت مهمّ في رؤية الهلال، ولذا لم نجعل مدار البحث على اختلاف المطالع:

---

(١٠١) البداية والنهاية ٥/٢٥٥.

(١٠٢) دائرة معارف فارسي ٢/٢٣٦٦ «مادّة گاهنامه».

جدول تحديد الأيّام

الرقم	التنبيهة / الفرض	الفرض	١ ٢٤ ذي القعدة	٢ ٢٥ ذي القعدة	آخر ذي القعدة	٣ يوم التروية	٤ يوم عرفة	٥ يوم الغدير	٦ يوم الغدير	آخر ذي الحجّة	آخر محرم	٧ ٢٦ صفر	٨ ٢٨ صفر	آخر صفر	٩ أول ربيع الأول	١٠ ثاني ربيع الأول	١١ ١٢ ربيع الأول
١	٢٤ ذي القعدة	٥	٥ ← ٥ →	٦		٥ ٤	٦ ٥	١ ٠	١ ٠			٦ ٥ ٤ ٣	١ ٠ ٦ ٥		٠ ٦ ٥ ٤ ٣	٥ ٤ ٣ ٢ ١	٠ ٦ ٥ ٤ ٣
٢	٢٥ ذي القعدة	٠	٦	٠ ← ٦ →		٦ ٥	٠ ٦	٢ ١	٢ ١			٦ ٥ ٤ ٣	٢ ١ ٠ ٦		٠ ٦ ٥ ٤ ٣	٦ ٥ ٤ ٣ ٢	٠ ٦ ٥ ٤ ٣
٣	(٨) يوم التروية	٦	٦ ٠	٠ ١		٦ → ←	٠	٢	٢			٠ ٦ ٥ ٤	٢ ١ ٠ ٦		٥ ٤ ٣ ٢ ١	٦ ٥ ٤ ٣ ٢	١ ٠ ٦ ٥ ٤
٤	(٩) يوم عرفة	٦	٥ ٦	٦ ٠		٥	٦ → ←	١	١			٦ ٥ ٤ ٣	١ ٠ ٦ ٥		٤ ٣ ٢ ١ ٠	٥ ٤ ٣ ٢ ١	١ ٠ ٦ ٥ ٤
٥	(١٨) يوم الغدير	٦	٣ ٤	٤ ٥		٣	٤	٦ → ←	٦			٤ ٣ ٢ ١	٦ ٥ ٤ ٣		٢ ١ ٠ ٦ ٥	٣ ٢ ١ ٠ ٦	٦ ٥ ٤ ٣ ٢
٦	(١٨) يوم الغدير	٥	٢ ٣	٣ ٤		٢	٣	٥	٥ → ←			٣ ٢ ١ ٠	٥ ٤ ٣		١ ٠ ٦ ٥	٢ ١ ٠ ٦	٥ ٤ ٣ ٢
٧	٢٦ صفر	٢	١ ٢ ٣ ٤	٢ ٣ ٤ ٥		١ ٢ ٣	٢ ٣ ٤	٤ ٥ ٦	٤ ٥ ٦			٢ → ←	٤		٠ ٦	٢ ١	٤ ٣
٨	٢٨ صفر	٢	٦ ٠ ١ ٢	٠ ١ ٢ ٣		٦ ٠ ١	٠ ١ ٢	٢ ٣ ٤	٢ ٣ ٤			٠	٢ → ←		٥ ٤	٦ ٥	٢ ١
٩	أول ربيع الأول	٢	٣ ٤ ٥ ٦ ٠ ١	٤ ٥ ٦ ٠ ١ ٢		٣ ٤ ٥ ٦	٤ ٥ ٦ ٠	٦ ٠ ١ ٢	٦ ٠ ١ ٢			٤ ٥	٦ ٠		٢ → ←	٣	٦
١٠	ثاني ربيع الأول	٢	٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٠	٣ ٤ ٥ ٦ ٠ ١		٢ ٣ ٤ ٥	٣ ٤ ٥ ٦	٥ ٦ ٠ ١	٥ ٦ ٠ ١			٣ ٤	٥ ٦		١	٢ → ←	٥
١١	١٢ ربيع الاول	٢	٦ ٠ ١ ٢ ٣	٠ ١ ٢ ٣ ٤		٦ ٠ ١ ٢	٠ ١ ٢ ٣	٢ ٣ ٤ ٥	٢ ٣ ٤ ٥			٠ ١	٢ ٣		٥	٦	٢ → ←

السبت= ٠ الأحد= ١ الاثنين= ٢ الثلاثاء=٣ الأربعاء= ٤ الخميس = ٥ الجمعة= ٦.

توضيح الجدول

أ ـ بدأنا من المربّع المعلَّم بعلامة ⇄ وعدد هذا المربّع مأخوذ من النقول التأريخية أو الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، حسب ما مرّ تفصيله سابقاً.

ب ـ بعد ملء المربّع المعلَّم بعلامة ⇄ حسبنا سائر الأيّام وفقاً لهذا اليوم، فهذا المربّع هو الملاك لحساب سائر الأيّام.

ج ـ عند ما وصلنا في كلّ سطر إلى آخر الشهر حسبنا الشهر مرّة تامّاً، ومرّة ناقصاً، فتحصّل من ذلك عددان، فجعلنا العدد المتحصّل من حساب الشهر تامّاً في أعلى المربّع، والعدد المتحصّل من حسابه ناقصاً في أسفله.

د ـ إذا كان الفاصل بين اليوم المفروض واليوم الّذي أُريد استخراج عدده أكثر من شهر، لاحظنا جميع المحتملات، فجعلنا العدد الحاصل من حساب جميع الشهور تامّة في أعلى المربّع، والعدد الحاصل من حساب الشهور تامّة ـ إلاّ شهراً واحداً ـ تحته، والعدد الحاصل من حساب الشهور تامة ـ إلاّ شهرين ـ تحته، وهكذا...إلى أن يصل إلى أسفل المربّع فهو العدد الحاصل من حساب جميع الشهور ناقصة.

هـ ـ قد حسبنا أربعة شهور ناقصة فحينئذٍ يكون في البيت خمسة أعداد، والعدد الذي في الأسفل مربوط بحساب الشهور كلّها تامّة، وهذا غير ممكن إلاّ أنّا لم نحذفه لئلاّ يختلّ الحساب.

و ـ إذا أُخذ كلّ عدد في أيّ مربّع من المربّعات تكون بينه وبين اليوم المفروض المعلَّم بعلامة ⇄ شهور ناقصة على قدر العدد الذي تحت هذا العدد، وشهور تامّة على قدر العدد الذي فوقه؛ مثلاً: إذا لاحظنا هذا المربّع [١/١١]

٦
٠
١
[٢]
٣

ووضعنا اليد

على العدد (٢) فهو فيما إذا كان بين اليومين شهر تامّ وثلاثة أشهر ناقصة، وهكذا...

زـ قد ظهر ممّا مرّ آنفاً أنّ في كلّ مربّع يكون العدد الأوسط أو العددان الأوسطان، أقرب الأعداد إلى القياس، وكلّما بعدت الأعداد عنه أو عنهما، بأن علت أو انخفضت يكون احتمال تحقّقها أبعد، ففي المربع [١/١١] الّذي مثّلنا به آنفاً، يكون العدد (١) أقرب الأعداد إلى القياس وأكثرها احتمالاً للوقوع، والعددان (٠) و(٢) يكونان بعده في الاحتمال، وأضعف الاحتمالات هما العددان (٦) و (٣) بل العدد (٦) غير ممكن كما مرّ في «هـ».

نظرة إلى الجدول

عنـد تفحّص الجدول نرى أنّ القول المشهور بين العامّة الذي ربّما أُدّعي الإجماع عليه ـ وهو كون يوم عرفة يوم الجمعة ـ لا يجتمع مع وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢٨ صفر كما عند مشهور الخاصة، ولا مع وفاته في ١٢ ربيع الأول كما هو أشهر الأقوال عند العامّة.

نعم، يجتمع مع وفاته في ٢ ربيع الأول ـ على بُعدٍ ـ بناءً على كون الشهور الثلاثة (ذي الحجّة، محرّم، صفر) أشهراً تامّة، وأقرب منه كون وفاته في ١ ربيع الأول.

والإشكال هذا معروف، وأول من رأيته قد نبَّه عليه، هو أبو القاسم السهيلي في كتابه «الروض الأُنف» وفي كلامه شيءٌ من المسامحة[١٠٣].

وقد نقل ابن كثير ذلك عنه في «البداية والنهاية» مع تصحيح خَطَئِهِ ثم قال: ولا يمكن الجواب عنه إلّا بمسلك واحد، وهو اختلاف المطالع، بأن يكون أهل مكّة رأوا هلال ذي الحجّة ليلة الخميس، وأمّا أهل المدينة فلم يروه إلّا ليلة الجمعة....وإذا كان أول ذي الحجّة عند أهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل، يكون أوّل

---

(١٠٣) الروض الأُنف ٤/ ٢٧٠.

ربيع الأوّل يوم الخميس فيكون ثاني عشرة يوم الاثنين[١٠٤].

أقول: لا يخفى ما فيه من التمحّل، لبداهة بُعْد كون الشهور الثلاثة المتصلة كوامل، فإذا انضمّ إليه القول باختلاف المطالع، مع عدم التنبيه عليه، صار في غاية البعد، خصوصاً في مكّة والمدينة المتّفقتي الأفق تقريباً؛ فهذا التوجيه غير مقبول.

ويأتي نظير هذا الإشكال ـ بل أشدّ منه ـ لو قلنا بكون الغدير يوم الجمعة.

قال العلّامة المجلسي: الجمع بين ما نقلوا الاتّفاق عليه من كون عرفةُ حجّةِ الوداع الجمعة، وبين ما اتّفقوا عليه من كون وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين، بناءً على القولين المشهورين من كون وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم إمّا في الثامن والعشرين من صفر، أو الثاني عشر من ربيع الأوّل غير متيّسر، وكذا لا يوافق ما روي أنّ يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة، فلابُدّ من القدح في بعضها[١٠٥] إنتهى كلامه رُفع في الخلد مقامه.

فحينئذٍ يطرح هذا السؤال نفسه: بأيّ قول نأخذ؟ وأيّ قول نترك؟

الجواب: يجب بدء البحث مِنَ المتيقَّن، ثم من الّذي دلّ عليه صحيح الروايات، فنرفض كلَّ ما خالف هذين، فنقول: المتيقَّن هو وفاته يوم الاثنين، والوارد في صحيحة ابن أبي عمير، عن غير واحدٍ، عن الصادق عليه السلام أنّ الغدير كان يوم الجمعة.

فلنرجع إلى الجدول، فالصواب ما افترضناه في السطر ٥ وبما أنّه لا يجتمع ذلك مع وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم في ١٢ ربيع الأول و٢٨ صفر، فيجب رفضهما.

ثم نأتي إلى القولين الآخرين: فالقول بأول ربيع الأول فمع كونه يستلزم كون الشهور الثلاثة كوامل، مخالف لما دلّت عليه رواية نصر بن عَليّ الجهضمي عن الرضا عليه السلام، ورواية ابن الخشّاب عن الباقر عليه السلام، ورواية الخصيبي عن الصادق وأبي محمد العسكري عليهما السلام، فهذا القول أيضاً غير مقبول.

---

(١٠٤) البداية والنهاية ٥/٢٥٦.

(١٠٥) بحار الأنوار ٢٢/٥٣٥.

فالأقوى كون وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢ ربيع الأول، وهو قول مشهور عند العامّة.

ويمكن إبـراز وجه لتبرير خطأ الأقوال المشهورة، أمّا القول المشهور بين الخـاصة فالشهرة في العصور المتأخّرة، ولم أجد من صرّح بذلك قبل المفيد، وهذه الشهرة لا عبرة بها مع مخالفتها للرواية الصحيحة، بل العامّة متّفقون على خلافها، ومع ذلك لم ترد رواية في ردّ ذلك عن الأئمة، وهذا كاشف عن صحّة اتّفاق العامّة في كونه في ربيع الأول، إذ لو كانت آراؤهم خاطئة لردع منها الأئمة عليهم السلام، بل ورد ما يؤيِّد قولاً منها.

ولذلك عدل المحقّق التستري ـ دام ظلّه ـ عن هذا القول، ومال إلى القول بكونه في ٢ ربيع الأول بعض الميل.

قال في هذا الموضوع: لم نقف على قائل به قبل المفيد، والمتأخّرون تابعون له وللشيخ غالباً في آرائهما في الفقه، وغيره، كما أنّ الشيخ تابع لشيخه غالباً أيضاً[١٠٦].

أقـول: إنّ عظمة الشيخ وجلالته أوجبت تركيز ما اختاره في أذهان الإمامية رحمهم الله، بحيث أرسلوه إرسال المسلّمات، وقد اشتهر عن ابن إدريس تسمية مَن جاء بعد الشيخ إلى زمنه بالمقلِّدة.

قال الشيخ محمود الحمّصي: إنّه لم يبق للإمامية مفتٍ على التحقيق، بل كلّهم حاكٍ[١٠٧].

ولذلك قد يسري سهو الشيخ إلى سائر الأصحاب، وقد توجب عبائر الشيخ تغيير المصطلحات، ولا نريد الدخول في هذه الأبحاث، ونكتفي هنا بالإشارة إلى ما

---

(١٠٦) رسالة في تواريخ النبي والآل [المطبوع في قاموس الرجال ١١/٣٥].

(١٠٧) كشف المهجة:١٢٧، معالم الأُصول/ آخر مبحث الإجماع، ترجمة الشرائع ـ لأبي القاسم بن الحسن اليزدي ـ ١/٢٠، روضات الأخبار ٧/١٦١، وقد حكى عن هذه الكتب في «مقدمه اي بر فقه شيعه»، حسين المدرسي الطباطبائي:٥٠، وكذا عن وصول الأخيار:٣٣ وهو ينقل عن طبعة لم أحصل عليها.

حكي عن العالم الفقيه المحقّق الأُستاذ الشيخ محمود الشهابي، حيث قال: إنّ التوحيد في مصطلح القدماء هو القول باتّحاد صفات البارىء وذاته، في قبال الأشاعرة الّذين اثبتوا قدماء ثمانية؛ لكن قد اشتهر من زمن الشيخ أنّ التوحيد هو وحدة ذات البارى في قبال تعددّه الّذي يقول به الوثنيه وغيرهم.

وكيف كان، فالظاهر عدم صحّة كون وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢٨ صفر، ويمكن ان يكون منشأ الخطأ للمفيد ـ الّذي كلامه الاصل لكلام الاصحاب ظاهراً ـ أنّ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان بعد يومين من مستهلّ ربيع الأول، فاشتبه وجعل قبل يومين منه، وهذا اشتباه معقول، ونظيره ما وقع في مولد الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فإنّ المشهور بين العامة أنّه لخمس سنين قبل المبعث النبوي، والمشهور بين الخاصة أنّه لخمس سنين بعده.

ويحتمل وجه آخر، وهو اشتباه يوم الخميس ـ وهو يوم الرزيّة التي أشار إليها ابن عبّاس ـ مع يوم وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال ابن عبّاس : يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم بكى حتى خضّب دمعه الحصباء، فقال: اشتدّ برسول الله (ص) وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فتنازعوا... الخبر[١٠٨].

وفي نقل آخر: قال عمر: إنّ النبي قد غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط ، قال: قوموا عنّي، ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين كتابه[١٠٩].

أمّا الاتّفاق المدّعى في كلام بعض العامة، من كون عرفةُ حجّةِ الوداع يومَ

---

(١٠٨) صحيح البخاري /كتاب الجهاد والسيرة باب هل يستشفع إلى أهل الذمّة.

(١٠٩) صحيح البخاري /كتاب العلم، باب كتابة العلم؛ والاحظ مصادر الحديث في السبعة من السلف: ٤٩ـ٥٦.

الجمعة، فهو مخالف للرواية المشهورة عندهم من أنّ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول كما مرّ، وأيضاً مخالف لِما في بعض النقول من كون يوم التروية في حجّة الوداع كان يوم الجمعة، وأيضاً مخالف لِما في رواية أبي سعيد الخدري من كون الغدير يوم الخميس.

وأيضاً مرّ في الفصل السابق عن سفيان [الثوري] في حديث عمر مع اليهودي حول آية الإكمال أنّ عمر قال: أُنزلت يوم عرفة ورسول الله (ص) واقف بعرفة؛ قال سفيان: وأشكّ كان يوم الجمعة أم لا؟

وأيضاً في بعض رواياتهم كان نزول آية الإكمال ليلة الجمعة والنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم واقف بعرفة.

ثم إنّ في بعض روايات نزول آية الإكمال على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في عرفة يوم الجمعة أنّه لم يعش صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد هذه الآية إلّا إحدى وثمانين ليلة؛ وهذه الرواية تنافي وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين، بل تلزم وفاته يوم الثلاثاء فلاحظ[١١٠].

ومع هذا كلّه كيف يمكن دعوى الاتّفاق؟! وعلى فرض ثبوته لا يمكن الاعتماد عليه مع مخالفته للرواية الصحيحة عن الصادق عليه السلام.

ويمكن إبراز وجه لتبرير خطأ العامّة في ذلك، إلّا إنّ توضيحه يحتاج إلى مقدّمة قصيرة، وهي أنّ بعض فقهاء العامّة كالشافعية أفتوا باستحباب أربع خطب في أيّام الحجّ: الأُولى: يوم السابع من ذي الحجّة، الثانية: يوم عرفة بقرب عرفات، الثالثة: يوم النحر، الرابعة: الثاني من أيّام التشريق؛ وفي استحباب هذه الخطب ـ كلّها أو بعضها ـ وفي خصوصيّاتها خلاف بين فقهاء العامة لا نريد الدخول فيه[١١١].

---

(١١٠) قد مرّت الإشارة إلى جميع هذه الروايات في الفصل السابق، لاحظ تفسير الطبري ٥٣/٦ و٢٥٤، الدرّ المنثور ٢٥٨/١ و٢٥٩.

(١١١) المناسك لأبي اسحاق الجري: ٤٣٤ ـ ٤٣٧، المجموع في شرح المهذّب ٨٢/٨، الفقه على المذاهب الأربعة ٥٨٤/١ و٥٥٠، و٤٨٨، بداية المجتهد ٣٣٥/١.

وعلى أيّ حال فالقائلون باستحباب الخطب الأربعة يتمسّكون في إثبات ذلك بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب فيها؛ لكن بعد التأمّل الصادق في أخبار المسألة لا يمكن الجزم بوقوع أكثر من أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب خطبة واحدة مشهورة، وهي: «إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم.» الخبر وفيه «ألا وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض »، وإنّما الاختلاف في يومه:

ففي رواية جابر: أنّه في عرفات[١١٢]، وفي بعض الروايات أنّه يوم النحر في منى[١١٣]، وقد أطلقت بعض الروايات القول بأنّه في منى[١١٤]، وفي بعض الأحاديث أنّه خطب الناس في اليوم الثاني من أيام التشريق[١١٥].

وفي تاريخ ابن كثير: قال ابن حزم: جاء أنّه خطب يوم الرؤوس، وهو اليوم الثاني من يوم النحر، بلا خلاف عن أهل مكّة، وجاء أنّه أوسط أيام التشريق فيحتمل (فيحمل ظ) على أنّ أوسط بمعنى أشرف، كما قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أُمّةً وسطاً**﴾ . وهذا المسلك الّذي سلكه ابن حزم بعيد، والله أعلم[١١٦].

والغرض من نقل هذا الاختلاف أنّ من المحتمل كون خطبة النبي صلّى الله

---

(١١٢) لاحظ على سبيل المثال: أخبار مكّة ـ للأزرقي ١/١٨٦، سنن ابن ماجة: كتاب المناسك ـ باب ٨٤ ـ ٢/١٥٢٤، المغازي ـ للواقدي ـ ٣/ ١١٠٧، كتاب الخلاف ـ للشيخ الطوسي ٢/٢٦٧، بداية المجتهد ١/٣٣٥، البداية والنهاية ٥/١٤٨.

(١١٣) صحيح البخاري/ كتاب العلم، باب قول النبي «رُبّ مبلّغ أوعى من سامع، كتاب الحج، باب الخطبة أيّام منى، كتاب الأضاحي، باب من قال: الأضحى يوم النحر، صحيح مسلم / كتاب القسامة،ح ٢٩، طبقات ابن سعد ٢/١٣٣، المغازي ٣/آخر ١١١٠، البداية والنهاية ٥/آخر ١٩٥ و١٩٨.

(١١٤) البداية والنهاية ٥/آخر ١٩٥ وآخر ١٩٨ و١٩٩، تفسير القمي: ذيل آية التبليغ.

(١١٥) طبقات ابن سعد ٢/١٢٥، البداية والنهاية ٥/٢٠١، ولاحظ: الخلاف ـ للشيخ الطوسي ـ ٢/٣٥٥ وما في هامشه من المصادر.

(١١٦) البداية والنهاية ٥/٢٠٢.

عليه وآله وسلّم في ١١ ذي الحجّة ـ كما ذكره ابن حزم ـ وكان يوم الجمعة، لكن اشتبه الأمر في ذلك فنسبت الخطبة إلى يوم عرفة، فأُضيف إليه يوم الجمعة الّذي كانت فيه خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومع هذا، يحتمل تكرر خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فمثلاً خطب في يوم عرفة خطبة، وفي يوم ١١ ذي الحجّة خطبة أُخرى، فاشتبه يوم الخطبتين، فأُضيف يوم الخطبة الثانية إلى يوم الخطبة الأُولى.

وقد يخطر بالبال وجه آخر لوقوع العامة في الخطأ، وهو أنّ آية إكمال الدين نزلت في عرفة، وفي يوم الغدير أيضاً، وكان يوم الغدير يوم الجمعة، فأراد الحاكمون حصر نزول آية الإكمال وأضافوا يوم نزول آية الإكمال ـ وهو يوم الغدير ـ إلى يوم عرفة، والغرض من هذا دفع ما أشكل أهل الكتاب عليهم من أنّهم لِمَ لَمْ يتّخذوا يوم نزول هذه الآية عيداً؟ فأجابوا بأنّ الآية نزلت في عرفة وهو عيد، وإضافة يوم الجمعة إلى عرفة لتأكيد كونها عيداً، ويأتي في الفصل الخامس بعض الكلام حول ذلك إن شاء الله.

هذا، فلنعد إلى يوم خروج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من المدينة إلى مكّة لحجّة الوداع المرويّ في صحيحتي معاوية بن عَمّار والحلبي عن الصادق عليه السلام أنّه خرج لأربع بقين من ذي الحجّة[١١٧]، وبعد ملاحظة كون الغدير في يوم الجمعة، يكون خروجه صلّى الله عليه وآله يوم الخميس، والمظنون هو الأول، لِما يستفاد من روايةٍ عن أنس بن مالك من عدم إقامة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لصلاة الجمعة يوم خروجه من المدينة، والرواية هكذا: صلّى رسول الله (ص) ـ ونحن معه بالمدينة ـ الظهر أربعاً، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها، حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت على البيداء حمدَ الله وسبّح وكبّر ثم أهلّ بحجّ وعمرة وأهلّ الناس بهما... الخبر[١١٨].

---

(١١٧) الكافي ٤/٢٤٥، التهذيب ٥/٢٥٧.

(١١٨) صحيح البخاري/كتاب الحجّ، باب ٢٢ (من بات بذي الحليفة حتى أصبح) وباب ٢٣ و٢٤، البداية والنهاية ←

ثم إنّ هذا القول الذي اخترناه من كون تأريخ وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢ ربيع الأول يقرب مِمّا حكي من نزول آية الإكمال في عرفة، وعدم مكث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعدها إلّا إحدى وثمانين ليلة وإنْ لم ينطبق عليه كاملاً، وذلك لأنّ تطابق القولين لا يكون إلّا بكمال واحدة من الشهور الثلاثة فقط، والحال أنّا اخترنا كمال اثنين من الشهور الثلاثة، فلاحظ الجدول.

نعم، في تفسير الفخر الرازي: قال أصحاب الآثار: لَمّا نزلت هذه الآية على النبي (ص) لم يعمّر بعد نزولها إلّا أحداً وثمانين يوماً أو اثنين وثمانين يوماً[١١٩].

فينطبق هذا على ما اخترناه من وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢ ربيع الأول بناءً على بقائه ٨٢ يوماً بعد نزول الآية كما هو ظاهر.

والقول المختار يقضي أيضاً بعدم صحّة ما رواه الواقدي من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتهيّؤ لغزو الروم في يوم الاثنين، لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة[١٢٠].

وذلك لأنّ توافق هذا القول مع كون الغدير في الجمعة لا يكون إلّا بأن يكون كلّ من شهرَيْ ذي الحجّة ومحرّم ناقصَيْن، والحال أنّ توافق كون الغدير في الجمعة مع وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم في ٢ ربيع الأول، لا يكون إلّا بأن يكون الإثنان من الشهور الثلاثة (ذي الحجّة ومحرّم وصفر) تامّين، فلا يمكن نقصان ذي الحجّة ومحرّم معاً.

وهذا المسلك الذي سلكناه لوسُلك في بعض الأبحاث الأُخرى كتحقيق وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها لكان نافعاً جدّاً، ونحن لم نتوسّع في البحث أكثر من هذا طلباً للاختصار، ودفعاً للخروج عن صلب الموضوع.

→

١١١/٥.

(١١٩) تفسير الفخر الرازي ١٣٩/١١.

(١٢٠) مغازي الواقدي ١١١٧/٣.

والذي تحصّل من مجموع ما ذكرناه: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج لأربع بقين من ذي القعدة، ـ والمظنون أنّه يوم الخميس ـ وقدم مكّة لأربع خلون من ذي الحجّة، كما تدلّ عليه صحيحة مَعاوية بن عَمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حتى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة[١٢١]، وكان مدة سير النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمانية أيّام، وكان يوم التروية في تلك السنة يوم الثلاثاء، ويوم عرفة يوم الأربعاء، وهكذا....واتّفق في يوم الجمعة الثامن عشر منه واقعة الغدير، وتوفّي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد ثلاثة وسبعين يوماً من يوم الغدير، وكان يوم وفاته يوم الاثنين الثاني من ربيع الأوّل.

وفي ختام هذا الفصل يجدر الإشارة إلى أنّ ما ذكرناه من أول الفصل إلى هنا مبنيٌّ على حساب المؤرّخين والروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام.

ويوجد هنا طريق آخر، وهو ملاحظة التقويم الحالي، ثم الرجوع إلى الوراء حتى نصل إلى يوم الغدير، ونحن لم نسلك هذا الطريق لما فيه من مزالق، لأنّا لا نعلم ضابطة معينة لنقصان الشهور وكمالها، ومن وجود الاختلافات في التقاويم في طول التاريخ، وما في حساب الزيجات من الاختلاف أحياناً، وغير ذلك.

ومع هذا، لا ضير أنّ نحسب يوم الغدير بموجب التقويم مع حساب السنة على وفق الزيج البهادري ـ وهو أدقّ الزيجات ـ فنقول: إنّ يوم الغدير من سنتنا هذه، وهي سنة ١٤١٠هـ يكون يوم الأربعاء في إيران، والمتعارف أن يكون أُفق الحجاز متقدّماً على أُفق إيران بيوم، بل قد يكون الاختلاف بين التقويمين يومين، وحينئذ يكون يوم الغدير في هذه السنة في الحجاز يوم الثلاثاء أو يوم الاثنين.

هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى، فإنّ مدّة السنة القمرية وفق الزيج البهادري[١٢٢] يكون: لثة فيه قه عث اليوم
...و٣٧ و٣٦ و٤٨ و٨ و٣٥٤

---

(١٢١) ...ـ

(١٢٢) دروس معرفة الوقت والقبلة/٥٣٢.

وبعد تبديلها باليوم يصير: ٣٥٤/٣٦٧٠٩.

فلنحتسب الأيام بين الغـدير في تلك السنـة والغدير في هذه السنة ونطرح الأسابيع الكاملة، كي نلاحظ مقدار اختلاف اليومين في ذلك:

عدد الأيّام٤٩٦١١٣/٩٢ = ٣٥٤/٣٦٧٠٩ × ١٤٠٠.

عدد الأسابيع٧٠٨٧٣/٤١٧ = ٧ : ٤٩٦١١٣/٩٢.

الباقي من الأيّام٢/٩١٩ = ٧ × ٠/٤١٧.

فحينئذ يكون الغدير في هذه السنة متأخّراً عنه في تلك السنة بثلاثة أيّام، فلو كان الغدير في هذه السنة يوم الاثنين، يصحّ انطباق الغدير في تلك السنة على يوم الجمعة.

وبهذا نختم الكلام حول هذا البحث، والحمد لله ربّ العالمين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

الفصل الرابع

الغدير في بحار المعصومين

أخذ حديث الغدير وآية التبليغ النازلة في تلك الواقعة جانباً مهمّاً، في أحاديث أهل بيت النبوّة عليهم السلام، ولذا يبدو ذلك ماثل للعيان عند تصفّح كتب الحديث والتأريخ المختلفة ونحن في هذهِ العجالة سنستعرض جملة من أحاديثهم عليهم السلام كما وردت في هذهِ الكتب، ونذكر بعض ما جاء عن كلّ معصوم في هذا الفصل:

١ـ *ما جاء عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)*

واقعة الغدير... قد أُشير إليها ليلة المعراج إشارة إجمالية، قال الشيخ أبوالفتوح الرازي: إنّ جبرئيل جاء رسول الله وقال: ﴿**يا أيّها الرسول بلِّغ**﴾، ويا أيّها المقيم أقِم، قال: ما أُنزل إليك من ربِّك ليله المعراج في قوله ﴿**فأوحى إلى عبده ما أوحى**﴾ فقد ورد في تفسير أهل البيت: ﴿**ما أوحى**﴾ في عَليّ ليلةَ المعراج: قد أجمل ليلة المعراج، وفَصّل يوم الغدير، يجوز تأخير البيان عن وقتَ الخطاب، ولا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة، أجملت في هذه الليلة كي توطّن عليه قلبك وتجمع عليه عزمك، حتى إذا حان وقته فصّلته.

أقول: إنّ «ما» في قوله ﴿**ما أُنزل**﴾ نفس «ما» في قوله ﴿**ما أوحى**﴾، غير أنّه هناك مجمل وهنا مفصّل[١٢٣].

هذا بيان لطيف منه ـ قدّس سرّه ـ في تفسير الآية، فلنأت إلى ذكر حديث من النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم يذكر فيه ما أُنزل في الغدير:

فقد روى عن الفيض بن المختار، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «خرج رسول الله ذات يوم، وخرج

---

(١٢٣) روض الجنان ٤/٤٧.

عَليّ وهو يمشي، فقال: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلّا أن يكون حدٌّ من حدود الله لابُدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وَليّ في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أُموره...

ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليَّ: ﴿**يا أيّها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك**﴾ يعني في ولايتك يا عَليّ،﴿**وإنْ لم تفعل فما بلَّغت رسالته**﴾ ولو لم أُبلِّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومَن لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله وعداً ينجز لي، وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي أقول لَمِنَ الله عزّ وجلّ أنزله فيك[١٢٤].

٢ـ *ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام*

وكان عليه السلام أوْلى الناس بالدعوة إلى ذكرى الغدير، لأنّه صاحبه، ولأجله بنى بناء الغدير، والحقّ يقال إنّه عليه السلام لم يكفّ عن إعلان ذلك والتذكير به، بحيث لم يترك لذي بصيرة حجّة، ولا لمسلم معذرة، أقام الحجّة على الخلفاء قبل العوامّ، لأنّهم أوْلى الناس به، وأحقّ من غيرهم بالرضوخ لمنطق الحقّ، والمرء عند ما يستعرض تلك المحاورات والكلمات يجدها شواهد ماثلة للعيان، وحجّة على طول الزمان:

منها: ما في خطبة الوسيلة، فقد روي عن الباقر عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيّام من وفاة رسول الله..الخبر، وهي خطبة مبسوطة وفيها إشارة إلى واقعة الغدير.

وفي كتاب سُليم بن قيس عند ذكر كيفية بيعة عَليّ لأبي بكر: ثم أقبل عليهم عَليٌّ فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار، أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله

---

(١٢٤) أمالي الصدوق: آخر المجلس٧٤، عنه تفسير البرهان ١/٤٨٩.

يقوَل يوم غدير خمّ كذا وكذا، فلم يدع شيئاً قاله عنه رسول الله إلّا ذكّرهم إيّاه، قالوا: نعم[١٢٥].

ومنها: ما روي من احتجاجه على أبي بكر بذلك ـ في خبر طويل ـ قال «....أنشدك بالله، أنا المولى لك ولكلّ مسلم بحديث النبيّ يوم الغدير أم أنت؟» قال: بل أنت[١٢٦].

منها: عند احتجاجه على أصحاب الشورىٰ، وهذا الخبر روي بعدّة طرقٍ، إحداها ما رواه عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[١٢٧]، وسيأتي الكلام عنه مستفيضاً في الفصل السادس.

ثانيها: ما روي عن أبي ذرّ[١٢٨].

ثالثها: ما روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: كنت في البيت يوم الشورىٰ وسمعت عليّاً يقول: «أنشدكم بالله جميعاً....ـ إلى أن قال: ـ أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ، قال له رسول الله: من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا»[١٢٩].

ومنها: ما روي أنّه خطب ذات يوم وقال «...يا أيّها الناس، بايعتم أبا بكر وعمر، وأنا والله أوْلى منهما وأحقّ منهما بوصيّة رسول الله فأمسكت، وأنتم اليوم تريدون تبايعون عثمان...!!».

فقال الزبير: تكلّم يا أبا الحسن.

فقال عليّ: «أنشدكم بالله....هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله بيده يوم غدير خُمّ

---

(١٢٥) روضة الكافي: ١٨ والشاهد في ص٢٧، كتاب سليم بن قيس: ٤١.

(١٢٦) الخصال: ٥٥٠ أبواب الأربعين ح ٣٠، عنه في إثبات الهداة ٢/٧٤ ح٣١٩، إرشاد القولب: ٢٦٤.

(١٢٧) الاحتجاج ـ للطبرسي: ١٣٤.

(١٢٨) مجالس الشيخ ٢/١٥٩، إرشاد القلوب: ٢٥٩، إثبات ٢/١٥٩، لاحظ البحار ج٨ من القديمة: ٢٥٣، ٢٥٤.

(١٢٩) أمالي الشيخ: الجزء ١٢/، ج١/٣٤٢ وأيضاً ٢/١٦٧، وقد ذكر حديث المناشدة فيه بطرق أُخرى أيضاً.

وقال: من كنت مولاه فَعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وليبلِّغ الحاضرُ الغائبَ، فهل كان في أحد غيري»[١٣٠].

ومنها: ما روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: رأيت عليّاً في مسجد رسول الله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله... إلى أن يصل إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام ومناشدته جماعة من المهاجرين والأنصار فيشير إلى واقعة الغدير، وفيها:... فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ فكبّر رسول الله وقال: الله أكبر، تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي».

فقام أبو بكر وعمر وقالا: «يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في عليّ؟»

قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: «يا رسول الله، بيّنهم لنا».

قال: «عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووَليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحداً بعد واحدٍ، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عَلَيَّ الحوض ...»[١٣١].

ومنها: ما روي أنّ عليّاً عليه السلام بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه، قال «نشدتك الله ، هل سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فَعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه؟»

---

(١٣٠) البحار ج٨ من الطبعة الحجرية القديمة: ٣٥٢.

(١٣١) الاحتجاج ١٤٥، لاحظ أيضاً كتاب سليم بن قيس: ٦٩، وفي كتاب سليم بن قيس: ١٤٨ يذكر مقاطع من هذه الخطبة، والظاهر منه أنّ عليّاً عليه السلام خطب في عسكره في صِفّين وناشد الناس بما فيه من الفضائل، وأشار إلى واقعة الغدير في ضمنها، وفيه: فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله أُنزلت هذه الآيات في عليّ خاصة. الخبر.

قال: نعم.

قال: فَلِمَ تقاتلني؟!

قال: لم أذكر!

قال: فانصرف طلحة[١٣٢].

ومنها ـ وهو أشهرها ـ: حديث مناشدته الناس في الرحبة ـ أو في المسجد ـ فقد رواه عنه أكثر من عشرين راوياً.

ولكن، هل كان هذا الحديث في موطن واحد أو تكرّر في مواطن؟ لعلّ هذا الأمر يحتاج إلى تحقيق وبحث، ولسنا الآن بصدده، ونكتفي هنا بذكر رواية من هذه الروايات، وهي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: خطب الناس أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب في الرحبة قال: «أنشد الله امرءاً ـ نشدة الإسلام ـ سمعَ رسول الله يوم غدير خُمّ ـ أخذ بيدي ـ يقول: ألستُ أوْلى بكم ـ يا معشر المسلمين ـ من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وآخذل من خذله...إلاّ قام».

فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قوم، فما فنوا من الدنيا حتى عموا وصمّوا[١٣٣].

وفي «أسنى المناقب» بعد ذكر طريق من طرق حديث المناشدة: وهذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[١٣٤].

---

(١٣٢) الاعتقاد على مذهب السلف: ٢١٧، كنز العمّال ١٢/٣٣٢ الرقم ٣١٦٦٢، إحقاق الحق ٦/٢٤٩ عن العسقلاني في الكافِ الشاف: ٩٥ طبع مصر، كشف الأستار ٣/١٨٦.

(١٣٣) لاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢/ ١ ـ ٣٠ وما ألحقه به محقّقه الشيخ محمد باقر المحمودي في هامش ص ٣٠ إلى ٣٥.

(١٣٤) أسنى المطالب: ٢٢.

ومنها: ما روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خاصته وقد احتبسهم للافطار، وقد قدّم إلى منازلهم الطعام والبِرّ والصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم، وأحوال حاشيته، وجدّدت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه، فكان من قوله: «حدّثني الهادي أبي، قال: حدّثني جدّي الصادق عليه السلام، قال: حدّثني الباقر، قال: حدّثني سيّد العابدين عليه السلام، قال: إنّ الحسين قال: اتّفق في بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ما لم يتوجّه إليه غيره، فكان مِمّا حفظ من ذلك:

فأنزل الله على نبيّه في يوم الدوح ما بيّن به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف عن [من/خ.ل] خبايا أهل الريب وضمائر أهل الارتداد وما رمز فيه...

إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج ورفعت الدرج، ووضعت [وضحت/خ.ل] الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح من المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود...هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون،...

فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم، هذا يوم، فراقبوا الله [عزّ وجلّ] واتّقوه» الخبر[١٣٥].

هذا كلّه مضافاً إلى حديث تلقّي الركبان[١٣٦]، وإلى ما تقدّم في روايةٍ صحيحة الإسناد عن الباقر عليه السلام من أنّ حديث الغدير وجدناه في كتاب عليّ وعرفناه به.

---

(١٣٥) مصباح المتهجّد/ في أعمال يوم الغدير، مصباح الزائر/ الفصل السابع، عنه البحار ١١٢/٩٧.

(١٣٦) مسند أحمد ٤١٩/٥، البداية والنهاية ٢١٢/٥، كشف الغمّة ٣١٨/١، مجمع الزوائد ١٠٣/٩/آخر، رجال الكشيّ: الرقم ٤٥، شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٣، الغدير ١٨٨/١، إحقاق الحق ٢٥١/٦.

ويناسب المقام ذكر قصيدة الكميت العينية التي كانت موضع عناية الإمام عَليّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال[١٣٧]:

نَفىٰ عَنْ عينك الأرق الهُجوعا ... وهمٌ يمتري منها الدُموعا[١٣٨]

دخيلٌ في الفؤاد يهيج سُقماً ... وحزناً كان من جَذَلٍ منوعا[١٣٩]

وتوكاف الدموع على اكتئاب ... أحلّ الدهر مُوجعَهُ الضلوعا[١٤٠]

يرقرق أسحماً دِرَراً وسَكْباً ... يشبّه سحُّها غرباً هموعا][١٤١]

لفقدان الخضارمِ من قريش ... وخير الشافعين معاً شفيعا[١٤٢]

لدى الرحمن يصدع بالمثاني ... وكان له أبو حسن قريعا[١٤٣]

حَطوطاً في مسرته ومولىً ... إلى مرضاة خالقه سريعا[١٤٤]

وأصفاه النبي على اختيار ... بما أعيى الرفوض له المذيعا[١٤٥]

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ... أبان له الولاية لو أُطيعا[١٤٦]

ولكنّ الرجال تبايعوها ... فلم أرَ مثلها خَطَراً مبيعا[١٤٧]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١٣٧) لاحظ القصيدة في «الهاشميات» طبع ليدن: ١٥٠، شرح الهاشميات ـ للرافعي ـ: ٨٠، الغدير ٢/١٨٠.

(١٣٨) الأرَق: السهاد، الهجوع: النوم، يمتري: يحلب.

(١٣٩) دخيل: أي همٌّ دخيل متملّك في الفؤاد، الجذل: الفرح.

(١٤٠) توكاف: مصدر وكف يكف: سال قليلاً قليلاً، الاكتئاب: الحزن، موجعه: أي الموجع من الاكتئاب.

(١٤١) يرقرق: يعني الدموع، رقرق الماء: جاء وذهب، الأسحم: صفة للسحاب، وهو: الأسود منه، وفي قول النابغة: باسحم دانٍ، هو السحاب [الصحاح ٥/١٩٤٧] وفي بعض الروايات: الأسجم ـ بالجيم ـ درر: الصبّ كالسكبْ والسحّ، الهَمُوع: السائل، ثم إنّ هذين البيتين أثبتناهما من طبعة ليدن وليسا في مُروحة الرافعي.

(١٤٢) الخضارم: السادات، الواحد الخضرم، وكلّ شيءٍ كثير واسع خِضْرِم، أُطلق على السيّد لكثرة منافعه وسعته.

(١٤٣) يصدع: يتكلّم به جهاراً، إشارة إلى قوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ [الحجر/٩٤]، القريع: السيد، الرئيس، وأيضاً القرين.

(١٤٤) حطوطاً: نازلاً.

(١٤٥) الرفوض: لعلّه صيغة مبالغة من رفض: ترك، أو مصدر بمعنى اسم الفاعل، فالمراد من رفض أمر ولايته.

(١٤٦) الدوح: الشجر العظيم، أيّ شجر كان، الواحدة: الدوحة.

(١٤٧) في بعض النقول: منيعاً، والأنسب ما هنا كما هو ظاهر.

فلم أبلغ بهم[١٤٨] لَعْناً ولكن أساء بذاك أوّلهم صنيعاً
فصار بذاك أقربهم لعدلٍ[١٤٩] إلى جور وأحفظهم مصيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا وأقومهم لدى الحدثان ريعا[١٥٠]
تناسَوْا حقّه وبَغَوْا عليه بلا تِرَةٍ وكان لهم قريعا[١٥١]

* * * * * *

فقل لبني أُمية حيث حلّوا وإن خفت المهنّد و القطيعا[١٥٢]
:ألا أُفٍّ لدهر كنت فيه هِدانـاً طائعاً لكم مطيعا[١٥٣]
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أُجيعا
ويلعن فذّ أُمّته جهاراً إذا ساس البريّة و الخليعا[١٥٤]
بمرضيّ السياسة هاشميّ يكون حَيَاً لأُمّته ربيعا[١٥٥]
وليثاً في المشاهد غير نِكْس لتقويم البريّة مستطيعا[١٥٦]
يقيم أُمورها ويذبّ عنها ويترك جَدْبها أبداً مَريعا[١٥٧]

قال الكميت: بعد ما أنشأت هذه القصيدة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً في المنام فقال: إقرأ عَلَيَّ قصيدتك العينية، فقرأتها، فلمّا وصلت إلى هذا البيت قال: صدقت، ثم أنشد:

---

(١٤٨) في بعض النسخ: بها.

(١٤٩) في بعض النسخ: بعدلٍ.

(١٥٠) ريعا: لعلّه خبر أقومهم، فعل مجهول من راع يروع.

(١٥١) ترة: الثأر، القريع: السيّد.

(١٥٢) المهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند، والمراد به السيف القاطع، القطيع: السوط.

(١٥٣) الهدان: هَدَن أي سكن، ولعلّ المراد هنا الذليل.

(١٥٤) الفذّ الفرد، وهو أوّل القداح العشرة، الخليع:

(١٥٥) الحيي: مقصور، المطر والخصب.

(١٥٦) النِكْس ـ بالكسر ـ: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والنِكْس أيضاً: الرجل الضعيف، ولعلّه مأخوذ من الأوّل.

(١٥٧) الجَدْب: القحط نقيض الخِصْب، المريع الخِصْب.

ولم أرَ مثـــل ذاك الـيوم يومـــاً ولم أرَ مثـله حقّـــاً أُضيعـــا[١٥٨]

٣ـ ما جاء عن الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

ذكرها سلام الله عليها ابن عقدة في رواة حديث الغدير في كتابه، وكذلك تلميذه أبو بكر الجعابي[١٥٩]، وقد نقل في «إثبات الهداة» عن كتاب «كفاية الأثر» عن محمد ابن أُسيد في حديث، قال: سألت فاطمة، هل نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟

فقالت: «وا عجباً أنسيتم يوم غدير خُمّ؟!» قلت: قد كان ذلك. الخبر

وقد وردت رواية مسلسلة ترويه فاطمة بنت الرضا عليهما السلام، عن فاطمة بنت الكاظم عليهما السلام، عن فاطمة بنت الصادق عليهما السلام، عن فاطمة بنت الباقر عليهما السلام، عن فاطمة بنت السجّاد عليهما السلام، عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام، عن أُمّ كلثوم بنت فاطمة، عن فاطمة بنت النبي، عن النبي يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فَعَلِيٌّ مولاه»[١٦٠].

٤ـ ما جاء عن الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام.

روي عن الصـادق عليه السلام خطبة الحسن بن علي عليهما السلام عند موادعته لمعاوية ـ وكذلك روى ملّخصها عن أبي عمر زاذان ـ وفيها: «....قد تركت بنو إسرائيل ـ وكانوا أصحاب موسى ـ هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأُمّة

---

(١٥٨) روض الجنان ٤/٤٤،الدرجات الرفيعة: ٥٧٩، عنه المحدّث النوري في دار السلام ١/٤١٠، والحكاية هذه مذكورة مع اختلاف في كنز الفوائد ١/٣٣٣، عنه النوري في دار السلام ١/٣٠٦، وفي تذكرة الخواصّ : ٣٩، الصراط المستقيم ١/٣١٠.

(١٥٩) خلاصة عبقات الأنوار ٦/٦٥ و٦٤، فيض الغدير: ٣١، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٥ و٢٦.

(١٦٠) إثبات الهداة ٢/١١٢ ح٤٧٣ ولم أجده في مطبوعة كفاية الأثر، أسنى المطالب: ٣٢، إحقاق الحقّ ٦/٢٨٢.

رسول الله يقول ذلك لأبي إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وقد رأوا رسول الله حين نصبه لهم بغدير خُمٍّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلِّغَ الشاهدُ منهم الغائبَ، وقد خرج رسول الله حذراً من قومه إلى الغار لمّا أجمعوا على أنْ يمكروا به، وهو يدعوهم لما يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم، وقد كفّ أبي يده وناشدهم وٱستغاث أصحابه، فلم يُغَث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في سعة، وقد خذلتني الأُمّة وبايعتك يا ابنَ حرب.. الخبر[١٦١].

وفي احتجاج آخر للإمام المجتبى عليه السلام على معاوية:تعجب- يا معاوية- أنْ سمّى الله من الأئمة واحداً بعد واحد، وقد نصّ عليهم رسول الله بغدير خمّ وفي غير موطن، واحتجّ بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أنّ أوّلهم عَليّ بن أبي طالب، وَليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنّه خليفته فيهم و وصيّه[١٦٢].

٥- *ما جاء عن الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام.*

وفي كتاب سليم بن قيس: لما كان قبل موت معاوية بسنة [بسنين/خ.ل] حجّ الحسين بن عَليّ صلوات الله عليه وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر معه، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم، رجالَهم ونساءهم ومواليهم، ومن الأنصار ممّن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: لا تدعوا أحداً ممّن حجّ العامَ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المعروفين بالصلاح والنسك إلّا أجمعهم لي.

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامّتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:

---

(١٦١) أمالي الشيخ ١٧١/٢، لاحظ أيضاً: الاحتجاج: ٢٨٩ البحار ١٣٨/١٠ وأنظر ١٤٣، و٦٢/٤٤.

(١٦٢) الاحتجاج: ٢٨٧.

«أمّا بعد، فإنّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإنّي أُريد أن أسألكم عن شيءٍ فإن صدقت فصدّقوني، وإن كذبت فكذّبوني، وأسألكم بحقّ الله عليكم وحقّ رسول الله وقرابتي من نبيّكم لمّا سيّرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين وفي أمصاركم وقبائلكم من آمنتم من الناس. (وفي رواية أُخرى ـ بعد قوله فكذّبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، فمن آمنتم من الناس) ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقّنا، فإنّي أتخوّف أن يُدرس هذا الأمر ويذهب الحقّ ويغلب، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون».

وما ترك شيئاً مِمّا أنزل الله فيهم من القرآن إلّا تلاه وفسّره، ولا شيئاً مِمّا قاله رسول الله في أبيه وأخيه وأُمّه وفي نفسه وأهل بيته إلّا رواه، وكلّ ذلك يقول الصحابة: اللّهمّ نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي: اللّهمّ قد حدّثني به من أصدّقه وأُءتمنه من الصحابة فقال: أنشدكم الله إلّا حدّثتم به من تثقون به وبدينه».

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين وذكّرهم أن قال: «...أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نصبه يوم غدير خُمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلّغ الشاهدُ الغائبَ؟ قالوا: اللّهمّ نعم»[١٦٣] وفيه كثير من فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ـ *ما جاء عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام*

روي عن ابن إسحاق قال: قلت لعَليّ بن الحسين عليهما السلام: ما معنى قول النبي : «من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه».

قال: «أخبرهم أنّه الإمامُ بعده».

وسُئل زيد بن عَليّ عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من كنت مولاه فعَليٌّ موالاه»

---

(١٦٣) كتاب سليم بن قيس : ١٦٨ ـ ١٧٠، عنه الغدير ١/١٩٨، ولاحظ أيضاً: الاحتجاج:٢٩٦.

قال: «نصبه علمًا ليعلم به حزب الله عند الفرقة»[١٦٤].

٧ـ ما جاء عن الإمام محمد بن عَليّ الباقر عليهما السلام

قد مرّ في الفصل السابق ـ وفي هذا الفصل ـ روايات عديدة عنه بشأن الغدير، ونَتَيَمَّنُ هنا بذكر روايات أُخرى:

روي عن عطيّة العوفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله لَمّا أخذ بيد عَليّ بغدير خمّ فقال: «من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه» كان إبليس [لعنه الله] حاضراً بعفاريته فقالت له ـ حيث قال: من كنت مَولاه فعَليٌّ مولاه ـ: والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضىٰ افترق أصحابه، وهذا أمر مستقرّ، فلمّا أراد أن يذهب واحد بَدَرَ آخر!

فقال: افترقوا، فإنّ أصحابه وعدوني أن لا يقرّوا له بشيءٍ ممّا قال! وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين﴾[١٦٥].

روي عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عَليّ عن قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه».

فقال: «يا أبا سعيد، تسأل عن مثل هذا؟ أعْلَمَهم أنّه يقوم فيهم مقامه»[١٦٦].

وفي صحيح فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام حول آية التبليغ: «هي الولاية»[١٦٧].

٨ـ ما جاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)

قد ورد عنه عليه السلام روايات كثيرة حول الغدير، مرّ بعضها وسيأتي بعضها

---

(١٦٤) معاني الأخبار: ٦٥، أمالي الصدوق: المجلس ٢٦، عنهما البحار ٢٢٣/٣٧.

(١٦٥) تأويل الايات: ذيل آية ٢٠ من سورة سبأ، عنه البحار ١٦٨/٣٧، ولاحظ أيضاً: كتاب سليم بن قيس: ٣٠.

(١٦٦) معاني الأخبار: ٦٦.

(١٦٧) تفسير البرهان ٤٨٩/١.

الآخر، ونذكر هنا روايتين:

الأُولى: روي عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله ابتداءً منه: «العجب يا با حفص لما لقي عَليّ بن أبي طالب، إنّه كان له عشرة الآف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه والرجل يأخذ حقّه بشاهدين، وإنّ رسول الله خرج من المدينة حاجّاً وتبعه خمسة الآف، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة الآف من أهل مكّة فلمّا انتهى إلى الجُحْفة نزل جبرئيل بولاية عَليّ عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان النَاس فقال: **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** مِمّا كرهت بمنى، فأمر رسول الله فقمّت السمرات.

فقال رجل من الناس : أما والله ليأتينّكم بداهية!

فقلت لعمر ـ أي راوي الخبر ـ: من الرجل؟

فقال: الحبشي»[١٦٨].

الثانية: ما روي بسند صحيح عن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من المعتزلة فسأله عن شيءٍ من السنن فقال: «ما من شيءٍ يحتاج إليه ولد آدم، إلّا قد خرجت فيه السُنّة من الله ومن رسوله، ولولا ذلك ما احتج الله عزّ وجلّ علينا بما احتجّ»

فقال له المعتزلي: وبما احتجّ الله؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «بقوله **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** حتى تمّ الولاية، فلو لم يكمل سُنّة وفريضة ما احتجّ به»[١٦٩].

---

(١٦٨) تفسير العيّاشي ١/٣٣٢ ح١٥٤.

(١٦٩) تفسير البرهان ١/٤٤٦.

٩ـ ما جاء عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

ورد في صحيحة عبد الرحمن بن الحجّاج المرويّة في الكافي والفقيه والتهذيب، قال: سألت أبا إبراهيم عن الصلاة في مسجد غدير خُمّ بالنهار وأنا مسافر.

فقال: «صلِّ فيه، فإنّ فيه فضلاً وقد كان أبي يأمر بذلك»[١٧٠].

١٠ـ ما جاء عن الامام عَليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

روي عن عَليّ بن الحسن بن عَليّ بن فضّال، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: كُنّا عند الرضا والمجلس غاصّ بأهله فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام، قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً، لبنة من فضّة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه. عليه طيور أبْدانها من لؤلؤ و أجنحتها من ياقوت تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت، فتنفض ذلك عليهم، وأنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا، فقد أمنتم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم، تكرمة لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي عليه السلام.

ثم قال: يا ابن أبي نصر، أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين، فإنّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النار

---

(١٧٠) الكافي ٤/٥٦٦، التهذيب ٦/الرقم ٤١، الفقيه ٢/الرقم ١٥٥٧.

ضعف ما أعتق في شهـر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثم قال: يا أهل الكوفة، لقد أُعطيتم خيراً كثيراً وإنّكم لَمِمّن امتحن الله قلبه للإيمان، مستَقلُّون مقهورون ممتحنون، يصبّ عليكم البلاء صبّاً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات، ولولا أنّي أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطي الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدٍّ»[١٧١].

١١ـ *ما جاء عن الامام محمد بن علي التقي الجواد* (عليهما السلام)

روى ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا أوْفوا بالعقود**﴾ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عقد عليهم لِعَلِيّ بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا أوْفوا بالعقود**﴾ الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين»[١٧٢].

أقـول: هذه الآية في أول سورة المـائدة وهي آخر سورة نزلت على النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفيها آيتا الإكمال والتبليغ وهما تنظران إلى واقعة الغدير، فالظاهر أنّ هذه الرواية ناظرة إليها أيضاً، فمن المواطن العشرة، بل أشرفها وأشهرها، الغدير.

١٢ـ *الإمام عَليّ بن محمد النقي* (عليهما السلام)

روى المَفيد زيارة أمـير المؤمنين عن أبي محمد الحسن العسكري، عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر أنّه زار بها في يوم الغدير في السنة الّتي أشْخصه المعتصم.

---

(١٧١) التهذيب ٦/ح٥٢ وفي ذيله قال عَليّ بن الحسن بن فضّال، قال لي: محمد بن عبدالله: لقد تردّدت إلى أحمد ابن محمد ـ أنا وأبوك والحسن بن جهَم ـ أكثر من خمسين مرّة، وسمعناه منه.

(١٧٢) تفسير القمي/أول سورة المائدة.

ونحن نذكر منها قطعةً حول الغدير: «...أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، المخلص لطاعةِ الله، لم تبغِ بالهدى بدلاً، ولم تشرك بعبادة ربّه أحداً، وأنّ الله تعالى استجاب لنبيّه فيك دعوته، ثم أمره بإظهار ما أوْلاك لأُمّته، إعلاءً لشأنك، وإعلاناً لبرهانك، ودحضاً للأباطيل، وقطعاً للمعاذير، فلمّا أشفق من فتنة الفاسقين، وأتّقى فيك المنافقين، أوحى الله ربّ العالمين ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ فوضع على نفسه أوزار المسير، ونهض في رمضاء الهجير، فخطب فأسمع ونادى، فأبلغ وسألهم أجمع فقال: هل بلّغت؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، فقال اللّهمّ اشهد، ثم قال: ألستُ أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، فأخَذَ بيدك، وقال: من كنت مولاه فهذا عَليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلّا قليل، ولا زاد أكثرهم غير تخسير...»[١٧٣] إلى آخر الزيارة

١٣ـ *ما جاء عن الامام الحسن بن علي العسكري* (عليهما السلام).

نقل من دلائل عبدالله بن جعفر الحميري،عن الحسن بن ظريف ـ والسند صحيح ـ قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله: «من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه؟»

قال: «أراد بذلك أن جعله عَلَمًا يعرف به حزب الله عند الفرقة»[١٧٤].

وروى الصدوق ـ قدّس سرّه ـ بسند صحيح، قال: حدّثنا عَليّ بن أحمد ـ رحمه الله ـ، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن عَليّ بن محمد، عن إسحَاق بن إسماعيل النيسابوري: أنّ العالم كتب إليه ـ يعني الحسَن بن عَليّ عليهما السلام ـ: «إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لَمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه إليكم، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي ما في صدوركم،

---

(١٧٣) البحار ١٠٠/٣٦٣.

(١٧٤) نقله في بحار الانوار ٣٧/٢٢٣، عن كشف الغُمّة، ولم أجده في مطبوعة كشف الغُمّة.

وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلّا من بابها، فلمّا مَنّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم، قال الله عزّ وجلّ ﴿**اليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً، فأمركم بأدائها إليهم ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرّفكم بذلك البركة والنماء والثمرة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربي**﴾ فاعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، إنّ الله هو الغنيُّ وأنتم الفقراء إليه، ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتّقين، والحمد لله ربّ العالمين»[١٧٥].

ورواه الكشيّ في رجاله ضمن توقيع مبسوط، قال: حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد توقيع: «يا إسحاق بن إسماعيل، سترنا الله وإيّاك بستره، وتولّاك في جميع أُمورك بصنعه، قد فهمت كتابك رحمك الله.ـ إلى أن قال ـ: فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة». الخبر.

وفي ختامه يأمره الإمام بإيصال الخبر إلى عدّةٍ من وكلائه، ثم يقول: «وعليك يا إسحاق وعلى جميع مواليَّ السلام كثيراً...فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبضَ من موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا فاقرأهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى، ولا يكتم أمر هذا عَمّن يشاهده من موالينا، إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.» الخبر[١٧٦].

---

(١٧٥) علل الشرائع: ج١ باب ١٨٢، ح٦.

(١٧٦) رجال الكشيّ، رقم ١٠٨٨. ←

١٤ـ ما جاء عن الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عجّل الله تعالى فرجه.

ورد في دعاء الندبة الّتي قد تنسب إلى الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ذكر حديث الغدير، قال: «...فَلَمّا انقَضَتْ أَيّامُه أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِبٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَ آلِهِما هادِياً، إذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ، فَقالَ ـ وَ الْمَلأُ أَمامَهُ ـ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَ عادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ....».

ويناسب المقام ذكر حكاية رواها الشيخ محمد السماوي عن السيّد العالم الفاضل الأديب السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت عَلِيّ الرضوي الهندي النجفي، المتوفّىٰ سنة ١٣٢٩، قال:

رأيت في منامي المهديّ ـ عجّل الله فرجه وسهّل مخرجهُ ـ ليلة الغدير حزيناً باكياً، فجئت إليه وسلّمت عليه وقبلّت يديه، وكأنّه يفكّر، فقلت: يا سيّدي، إنّ هذه أيّام فرح وسرور بعيد الغدير وأراك حزيناً تبكي؟!

فقال: ذكرت أُمّي الزهراء وحزنها، ثم أنشد يقول:

لا تراني اتّخذتُ لا وعلاها بعد بيتِ الأحزانِ بيتَ سُرورِ

قال: فانتبهت من نومي ونظمت قصيدة في أحوال الغدير، وذكرت الزهراء

← ثم إنّ الشيخ ـ قدّس سرّه ـ رواه بسند آخر إلى الكليني، عن عَلِيّ بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال [كذا]: حدّثنا الحسن بن عَلِيّ صلوات الله عليه...وذكر الخبر وفي ذيله: وسمعت [عن] جَدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «خُلِقت من نور الله عزّ وجلّ، وخُلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار».

أقول: الظاهر وقوع التحريف في هذا الخبر، ويشهد له أنّ إسحاق بن إسماعيل النيسابوري ـ وهو من أصحاب العسكري ـ لا يروي عن الصادق مباشرة، مضافاً إلى أنّ رواية عَلِيّ بن محمد ـ وهو شيخ الكليني (المتوفّى ٣٢٩) ـ عن الصادق بواسطة واحدة في غاية الاستبعاد، والمظنون وقوع الخلط بين خبرين، أحدهما: ما في الذيل، فهو المروي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ـ وهذ الذيل غير موجود في نقل الكشيّ أيضاً ـ والثاني: ما ذكرناه في المتن، فإنّه من توقيع الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

عليها السلام، وذكرت بيته عليه السلام[١٧٨]، والقصيدة هي:

كلُّ غدرٍ وقــولِ إفْــكٍ وزورِ ... هوفرع[١٧٩] عن جَحْـدِ نصِّ الغدير

فتبصّر تبصّر هداك إلى الحَـــ[١٧٧]ـــقِّ فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيونُ لكنّما تَعــمى ... القلوب الّتي انطوتْ في الصدور

يومَ أوحــى الجـليلُ يأمــرُ طهٰ ... وهــو سارٍ أنْ مُرْ بتركِ المسير

حَطَّ رحلِ السُرى على غير ماءٍ ... وكَلا في الفَلا وَ حَرِّ الهجير[١٨٠]

ثم بلّغــهُــمُ وإلّا فما بلّـــ ... ـغْتَ وحياً عن اللطيفِ الخبـير

أقم المــرتضىٰ إمـاماً على الخلـ ... ـقِ ونوراً يجلو دُجى الدَيجور[١٨١]

فرقــى آخــذاً بكــفِّ عَليٍّ ... منبراً كان من حُدوجٍ وكورِ[١٨٢]

ودعــا والمــلا حضــورٌ جميعاً ... غَيَّبَ اللهُ رشدَهُم من حضـورِ

إنّ هذا أميركم و وَليُّ[١٨٣] الـــ ... ـأمـر بعـدي ووارثي ووزيري

هو مولىً لكلّ مَن كنتُ مولا..... ... ه مِنَ اللهِ في جميعِ الأمــورِ

فأجـابوا بألْسُنٍ تُظْهِرُ الطا..... ... عَةَ والغَيُّ مضمــرٌ في الصـدورِ

(١٧٧) ظرافة الأحلام: ٨١ ـ ٨٢. وقد أورد الشيخ السماوي أبياتاً من هذه القصيدة، وقد وردت الحكاية في أدب الطفّ ٨/٢٢٥، ويختلف هذا النقل عن نقل السماوي في زمان المنام، فيذكر «أدب الطفّ» زمانه في ليلة الثالث من جمادي الآخرة، وما نقله السماوي أنسب يظهر ذلك بالتأمّل في نفس الحكاية والقصيدة، خصوصاً قوله:

لا تراني اتّخــذتُ لا وعـلاهـا ... بعــد بيتِ الأحــزان بيتَ سرورِ

(١٧٨) بدّل هذا البيت في «ظرافة الأحلام» بقوله:

ليس إنكــارك الـولا بالجـدير ... بعــد ما قد سمعـت نصَّ الغـديرِ

الإفك: الكذب، الزوُر: الكذب، الباطل.

(١٧٩) السُرى، جمع سَريّ: السيّد الشريف السخي، كلا: مقصور هو كلأ بالهمزة: العشب، وفي بعض النقول: بحرّ الهجير.

(١٨٠) الدجى، جمع الدُجَيَة: الظُلْمَة لفظاً ومعنىً، الديجور: الظلام. تأكيد للظلمة.

(١٨١) الحُدوج جمع الحِدْج: الحِمْل، ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، الكور: رحل البعير، أو الرحل بأداته.

(١٨٢) في الظرافة: قائلاً ذا أميركم ووَليّ...

بايعوه وبعدها طلبوا البيـــ ـــعةَ منهُ لله ربِّ الدهور[١٨٤]
أسْرَعوا حين غابَ أحمدُ للغَدْ ....ر، وخافوا عواقبَ التأخير
نبذوا العهدَ والكتابَ وما جا..... ...ءَ به والوصيُّ خلفَ الظهور
خالَفوا كلّ ما به جاءَ طهٰ وهو إذ ذاك ليس بالمقبور
عدلوا عن أبي الهداة الميامي ـــن إلى بيعة الأثيم الكفور
قدّموا الرجسَ بالولايةِ للأمـ ـر على أهل آية التطهير
أوَ تدري لِمَ أحرقوا الباب بالنّار ؟! أرادوا إطفاءَ ذاك النور
أوَ تدري ما صدرُ فاطم؟! ما المسـ ـمارُ؟! ما حالُ ضِلعِها المكسور
ما سقوطُ الجنين؟! ما حُمرة العيـ ـن؟! وما بالُ قرطِها المنثور
دخلوا الدارَ وهي حَسرى بمرأى مِنْ على ذاكَ الأبيِّ الغيور
واستداروا بَغياً على اسدِ اللّـ ـه فأضحىٰ يُقادُ قود الأسير[١٨٥]
وَالبتولُ الزهراءُ في إثرِهِمْ تعْـ ـثُرُ في ذيل بُردِها المَجْرُور
بأنين أورى القلوبَ ضراما وَ حنين أذابَ صُمَّ الصخور
ودَعَتهم: خَلُّوا ابنَ عَمّي عَلِيّاً أو لأشكو إلى السميعِ البصير
ما رَعَوْها، بل روّعوها ومرّوا بعَلِيّ مُلَبَّباً كالأسير[١٨٦]
بعض هذا يريك مِمّن تولّى بارز الكفر ليسَ بالمقبور
كيف حقّ البتولِ ضاعَ عناداً مثلَ ما ضاعَ قبرُها في القبور
قابلوا حقَّها المبين بتزوي ـــرٍ وهل عندهم سوى التزوير!؟
ورووا عن محمّدٍ خبراً لَمْ..... يكُ فيه محمّد بخبير
وعلِيٌّ يرىٰ ويسمع والسيـ ـف رهيفٌ والباعُ غيرُ قصير[١٨٧]

---

(١٨٣) ريب الدهور: تقلب الأيّام وصرف الدهور، واللام في «لله» للندبة.

(١٨٤) في بعض النقول: يقاد قود البعير!

(١٨٥) ملبّباً: من لبّب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجرّه.

(١٨٦) رهيف: رهف السيف: دَقّ ولطف، إشارة إلى حدّة السيف.

قَيَّدَتْـه وصـيَّةٌ من أخـيهِ ... حَمَّلَتْـهُ ما ليس بالمـقـدورِ
أمصـيراً ياصاحبَ الأمـرِ والخـ ... ـبُ جليلٌ يذيبُ[187] قلبَ الصبورِ
كم مصـابٍ يطولُ فيه بياني ... قدعرىٰ الطهرَ في الزمانِ القصيرِ
كيف في بعـد حُمرةِ العـينِ منهـا ... يا ٱبـن طهٰ تهنـى بعيشٍ قريرِ
فٱبـكِ وٱزفـر لها فإنّ عِداهـا ... مَنعـوهـا من البكـاءِ و الـزفيرِ
وكأنّي به يقـولُ ويبـكـي ... بسـلوّ نزرٍ ودمـعٍ غزيرِ[188]
(لا تراني اتّخذتُ لا وعلاها[189] ... بعـد بيت الأحزان بيتَ سرورِ)
فمتىٰ يا ٱبنَ فاطم تنشـر الـطا ... ...غوتَ والجبت قبل يوم النشورِ
فتـدارك منّـا بقـايا نفـوسٍ ... قد أُذيبت بنـارِ غيظِ السـرورِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١٨٧) في الظرافة: ...جليل مستغرب في الدهور.

(١٨٨) السلوّ: النسيان، النزر: القليل التافة، يريد أنّه عليه السلام يبكي مع عدم نسيانه لمصيبة الزهراء سلام الله عليها.

(١٨٩) في بعض النقول: أتراني اتّخذت لا وعلاها...

الفصل الخامس:

يوم الغدير أعظم الأعياد في الإسلام

تمهيد:

إنّ العيد في الإسلام ـ وفي كلّ دين إلٰهيّ ـ يختلف عن الأعياد في سائر الأُمم غير المتديّنة، من ناحية السبب ومن ناحية مراسم العيد.

أمّا من ناحية السبب، فليس هو نتيجة إشباع الشهوات المادّية الحيوانية والتي لا تحصل في أكثر الأحيان إلّا بعصيان الله جلّ وعلا، وليس نتيجة لفتح البلاد وهو لا يحصل إلّا بالظلم والجور غالباً، بل من ناحية عامّة: كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد، فالعيد يوم نصر العباد في ميدان المجاهدة ضدّ الميول الشيطانية، وأمّا الأعياد الخاصة فهي حمدٌ من العبد لله بما أنعم عليه ووفّقه للعمل بالتكاليف الإلٰهيّة، أو تجليل لعبد خالص بذل قصارى جهده في سبيل الحقّ ورضي بتضحية أعزّ الأشياء لديه، فبعد صوم ثلاثين يوم في شهر رمضان يشكر العبد مولاه في يوم عيد الفطر على توفيقه لذلك، وكذا في يوم الأضحى يحيي ذكرى تسليم عبد مؤمن في حضرة الربّ، وهو شكر على التوفيق في الحجّ.

وأمّا من ناحية مراسم العيد، فليس يوم العيد يوم لهو ولعب بما يسخط الله،ولا يوم ترف وسرف، بل هو يوم السرور بمرضاة الربّ، يوم الحمد والشكر لله، يوم التقرّب إليه سبحانه، يوم توبة العباد إلى ربّهم وعناية الربّ بقبول توبتهم، فهو يوم العبادة والإنفاق على الفقراء، فمدار العيد في الإسلام هو الله، مبدؤه ومنتهاه.

وبعد، فأيّ يوم أشرف عند الله من يوم الغدير؟! وفيه إكمال الدين وإتمام النعمة، وهو ذكرى أعظم موطن وقف فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بما لو لم يفعل لَما بلّغ رسالته.

وقد مرّ في الفصل السابق كلام اليهودي مع عمر في لزوم اتّخاذ يوم نزول آية

الإكمال عيداً.

وفي رواية عيسى بن حارثة الأنصاري، قال: كنّا جلوساً في الديوان فقال لنا نصرانيّ، يا أهل الإسلام، لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتّخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيداً ما بقي منّا إثنان ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فلم يجبه أحد منّا، فلقيت محمد بن كعب القرظي فسألته عن ذلك فقال: ألا رددتم عليه؟! فقال : قال عمر بن الخطّاب: أُنزلت على النبي (ص) وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيداً للمسلمين ما بقي منهم أحدٌ[١٩٠].

ولا نريد الدخول في البحث عن زمن نزول هذه الآية، فقد بحثنا عن ذلك في الفصل الثاني مفصّلاً، وقلنا بتكرّر نزولها، وأهمّ مواضع نزولها يوم الغدير، لكن نقول: فلنفرض انحصار نزول الآية في يوم عرفة، لكن هل كان عرفة عيداً عند المسلمين أم ينحصر العيد في عيد الفطر وعيد الأضحى؟[١٩١].

ثم لنفرض كون عرفة عيداً أيضاً، لكن أليس من الطبيعيّ أن يكون يوم عرفة يوم اهتمام بهذه الآية؟

وهل سمعتم أحداً يذكر في خطبة يوم عرفة هذه الآية ويفسّرها ويقول: إنّها لِمَ وأين ومتى نزلت؟

أكان من المعقول انقطاع العيد عن منشئه؟

هل يصحّ كون عرفة عيداً بسبب هذه الآية مع عدم ذكرها في هذا اليوم أصلاً؟

وإلّا كيف خفي هذا على أمثال عيسى بن حارثة الأنصاري؟!

وكيف صار هذا موضع سؤال من أهل الكتاب؟!

إنّه أمر غريب لا يقبله العقل، ولكن لنمرّ من هذا التسأول وغيره فإنّه ليس لهذه الأسئلة جواب إلّا إذا قام قائم آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعندها يحقّ الحقّ ويبطل الباطل.

---

(١٩٠) تفسير الطبري ٦/٥٤.

(١٩١) لاحظ: لأكون مع الصادقين: ٥٣ وما بعدها.

ولكن لنأت إلى المقصود من عقد هذا الفصل، وهو بيان عظمة هذا العيد عند العترة الطاهرة حيث يبدو جليّاً اهتمامهم عليهم السلام بهذا العيد، وحثّ شيعتهم ومحبّيهم على اعتباره أفضل أعيادهم، وأشدّها كرامة عند الله تعالى، كيف لا وبه أكمل الله تعالى الدين وأتمّ النعمة، ناهيك عن أنّهم عترة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي هو أول من احتفل بهذ اليوم، كما مرّ في خطبة الغدير المبسوطة، حيث أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المسلمين بمبايعة عَليّ عليه السلام، فتوافَدوا على مبايعته وتهنئته حتىٰ كان أبو بكر وعمر أول المهنئين لَه وقالا له: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنشد حسان بن ثابت قصيدته المعروفة:

ينـاديهـم يوم الـغـدير نبيّهم بِخُمّ فأسمع بالـرسـول منـاديا[١٩٢]

وكذلك قد مرّ في صحيحة ابن أبي عمير،عن غير واحد ،عن أبي عبدالله عليه السلام: «ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان يوم الجمعة»[١٩٣].

وروى القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جُعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين[١٩٤]؟

قال: «نعم يا حسن. أعظمهـ [ـمـ] ـا. وأشرفهـ [ـمـ] ـا».

قال: قلت: أيّ يوم هو؟

قال: «يوم نصب أمير المؤمنين علمًا للناس ».

قلت: جعلت فداك، وأيّ يوم هو؟

قال: «إنّ الأيام تدور، وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة».

قال: قلت: جعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟

---

(١٩٢) أُنظر: الغدير ٢٤٣/١ وما بعدها.

(١٩٣) الخصال ص ٣٩٤.

(١٩٤)

قال: «تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة على محمد وأهل بيته، وتتبرّأ إلى الله ممّن ظلمهم [وجحد] حقّهم، فإنّ الأنبياء كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي [كان] يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً».

قال: قلت: ما لمن صامه منّا؟

قال: «صيام ستّين شهراً، ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب، فإنّه هو اليوم الذي أُنزلت فيه النبوّة على محمد، وثوابه مثل ستّين شهراً لكم»[١٩٥].

ولعلّ ذيل الخبر ناظر إلى أنّ الولاية امتداد لخطّ الرسالة، فلم يكمل سبعة وعشرون من رجب إلّا في ثمانية عشر من ذي الحجّة.

وقد نقل في تفسير روض الجنان عن الصادق عليه السلام: «إنّ يوم الغدير عيد الله الأكبر، وما بعث الله نبيّاً إلّا عرّفه حرمته، وإنّه عيد في السماء و الأرض »[١٩٦].

وقد مرّت رواية عظيمة الشأن عن البزنطي عن الرضا عليه السلام في حال هذا العيد في السماء[١٩٧].

وفي رواية عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: «الثامن عشر من ذي الحجّة عيد الله الأكبر، ما طلعت عليه شمس في يوم أفضل عند الله منه، وهو الذي أكمل الله فيه دينه لخلقه، وأتمّ عليهم نعمه، ورضي لهم الإسلام ديناً، وما بعث الله نبيّاً إلّا أقام وصيّه في مثل هذا اليوم ونصبه علماً لأُمّته، فليذكر الله شيعتنا على ما

---

(١٩٥) ثواب الاعمال: ٩٩ ح١.

أقول: هذا الخبر صريح في رواية الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام مباشرة؛ لكن في نقل آخر عنه قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام؛ وهذا غير ظاهر في الرواية من غير واسطة، بل لعلّه ظاهر في خلافها، ولا يبعد صحّة هذا النقل، فقد ورد في «الخصال» ـ باب الأربعة، ح١٤٥، ص ٢٦٤ ـ أنّ رواية الحسن بن راشد هذا الخبر عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام بأدنى تفاوت؛ واحتمال كونهما خبرين لا يخلو من بعد، وكيف كان فالظاهر صحّة الخبر بالطريقين بناءً على ما هو التحقيق من وثاقة القاسم بن يحيى وجدّه الحسن بن راشد والمفضّل بن عمر مع أنّه لا يحتاج المقام إلى صحّة السند لتضافر الروايات بمضمونه.

(١٩٦) روض الجنان ٤/٤٨.

(١٩٧) التهذيب ٦/ح ٥٢ لاحظ الفصل الرابع من هذا المقال.

مَنّ الله عليهم بمعرفة هذا اليوم دون سائر الناس».

قال، فقلت: يا ابن رسول الله، فما نصنع فيه؟

قال: «تصومه، فإنّ صيامه يعدل ستّين شهراً، تحسن فيه إلى نفسك وعيالك وما ملكت يمينك بما قدرت عليه»[١٩٨].

الأعمال المستحبّة في يوم الغدير

مِمّا ثبت استحبابه في هذا اليوم: الصوم، بل في بعض الروايات أنّه يعدل صيام ستّين سنة كما مرّ، وقد ورد استحبابه في روايات متضافرة من طرق العامة كرواية أبي هريرة؛ ومن طرق الخاصة كرواية المفضّل بن عمر، وعبد الرحمن بن سالم عن أبيه، والحسن بن راشد، وعَليّ بن الحسين العبدي، وعمارة بن جوين العبدي، كلّ ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

وكذا رواية [أبي] إسحاق بن عبدالله العريضي، عن أبي الحسن عَليّ بن محمد عليهما السلام وغيره[١٩٩].

وأمّا في المصباح فقد روى زياد بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ينبغي لكم أن تتقرّبوا إلى الله فيه بالبرّ والصوم والصلاة وصلة الرحم وصلة الإخوان، فإنّ الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصياءهم فعلوا ذلك وأمروا به»[٢٠٠].

كما قد ورد في بعض الروايات صلاة مخصوصة لهذا اليوم، لكنّها غير ثابتة[٢٠١].

وقد مرّ في رواية ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: «أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين، فإنّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة

---

(١٩٨) الأمالي الخميسية ١/١٤٦.

(١٩٩) لاحظ: جامع أحاديث الشيعة ٧/الرقم ٦٦٨٤ وما بعده وج ٩/الرقم ١٢٥٠ إلى ١٢٥٩ والرقم ١٣٢١ و١٣٢٢.

(٢٠٠) راجع: مصباح المتهجّد: أعمال اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة.

(٢٠١) الفقيه ٢/ح٥٥.

ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة»[٢٠٢].

هذا وقد رويت زيارات مخصوصة في يوم الغدير حفلت بها كتب المزار، وقد ذكر الشيخ الطوسي في مصباحه زيارة «أمين الله» في أعمال يوم الغدير، وكان قد مرّ أيضاً عن الشيخ المفيد مقاطع من زيارة زار بها الإمام أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلام في يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم من المدينة إلى سامرّاء.

وفي الإقبال: روى عدّة من شيوخنا، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فأدنُ من قبره بعد الصلاة والدعاء، وإن كنت في بعد[منه] فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى وَلِيِّكَ، وَ أَخي نَبِيِّكَ، وَ وَزيرِهِ، وَ حَبيبِهِ، وَ خَليلِهِ، وَ مَوْضِعِ سِرِّهِ، وَ خِيَرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ، وَ وَصِيِّهِ، وَ صَفْوَتِهِ، وَ خالِصَتِهِ، وَ أَمينِهِ، وَ وَلِيِّهِ، وأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ اَلَّذينَ آمَنُوا بِهِ، وَ أَبِي ذُرِّيَّتِهِ، وَ بابِ حِكْمَتِهِ، وَ النّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَ الدّاعي إلى شَريعَتِهِ، وَ الماضي عَلٰى سُنَّتِهِ، وَ خَليفَتِهِ عَلٰى أُمَّتِهِ، سَيِّدِ اَلْمُسْلِمينَ، وَ أَميرِ اَلْمُؤْمِنينَ، وقائِدِ الغُرِّ اَلْمُحَجَّلينَ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلٰى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ أَصْفِيائِكَ وَ أَوْصِياءِ اَنْبِيائِكَ.

اَللّٰهُمَّ إِنّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ ما حُمِّلَ، وَ رَعىٰ ما اَسْتُحْفِظَ، وَ حَفِظَ ما اَسْتُودِعَ، وَ حَلَّلَ حَلالَكَ وَ حَرَّمَ حَرامَكَ، وَ أَقامَ اَحْكامَكَ، وَ دعا إِلىٰ سَبيلِكَ، وَ والىٰ أَوْلِياءَكَ، وَ عادىٰ أَعْداءَكَ، وَ جاهَدَ النّاكِثينَ عَنْ سَبيلِكَ،

---

(٢٠٢) التهذيب ٦/ح٥٢، ولاحظ الفصل الرابع من هذا المقال.

وَ الْقاسِطِينَ وَ الْمارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتّىٰ بَلَغَ فِي ذٰلِكَ الرِّضا،وَ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضاءَ، وَ عَبَدَكَ مُخْلِصاً، وَ نَصَحَ لَكَ مُجْتَهِداً حَتّىٰ أَتاهُ الْيَقِينُ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً وَلِيّاً تَقِيّاً رَضِيّاً زَكِيّاً هادِياً مَهْدِيّاً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَ أَصْفِيائِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ.

ولعلّ لهذهِ الأعمال المستحبّة كبير فضل في تجذّر ذكرىٰ يوم الغدير في قلوب المؤمنين وفي المجتمع الإسلامي،بل إنّ الأئمة عليهم السلام أوْلَوا كلّ جوانب الغدير أهَمّية كبيرة، حتىٰ إنّهم تعرّضوا إلى مسجد الغدير أيضاً وبيّنوا فضله وفضل الصلاة فيه كما في صحيحة عبد الرحمن بن الحجّاج المتقدّمة عن أبي إبراهيم[٢٠٣]، وصحيحة أبـان [بن عثمان] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير، لأنّ النبيّ أقام فيه أمير المؤمنين، وهو موضع أظهر الله فيه الحقّ»[٢٠٤].

وفي ختام هذا الفصل نشير إلى انّ آل بويه هم الّذين أحيوا في زمانهم ذكر الغدير حين أمر معزّ الدولة ـ سنة ٣٥٢هـ ـ بإظهار الزينة في البلد، وأُسرج في الليل في مسجد الشرطة، وأظهر الفرح، وفتحت الأسواق بالليل كما يُفعل ليالي الأعياد، فعل ذلك فرحاً بعيد الغدير، يعني غدير خمّ، وضربت الدبادب والبوقات، وكان يوماً مشهوداً[٢٠٥]

---

(٢٠٣) الكافي ٤/٥٦٦، التهذيب ٦/الرقم ٤١، الفقيه ٢/الرقم ١٥٥٧.

(٢٠٤) الفقيه ٢/الرقم ١٥٥٦، الكافي ٤/٥٦٧، التهذيب ٦/الرقم ٤٢.

(٢٠٥) إجراء مراسم عيد الغدير في سنة ٣٥٢هـ مذكور في كلّ الكتب التاريخية الّتي أُلّفت على أساس السنوات، أُنظر على سبيل المثال: الكامل ـ لابن الأثير ـ ٩ / ٥٤

إعتذار وشكر

زرت في شهر رمضان المبارك سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبد العزيز الطباطبائي في بيته، فاقترح عَلَيَّ كتابة مقال حول «الغدير في حديث العترة الطاهرة» فاعتذرت رغم شوقي الشديد، وذلك لما يتطلّب أمرٌ من هذا النوع من شروط وجدتها غير متوفّرة فَيَّ، فحثّني وشجّعني ووعدني بتوفير ما يلزم، فلم يبق لي عذر، فامتثلت أمره فشرعت متوكّلاً على الله في البحث عن مصادر الغدير وما يتعلّق بشؤونه وتفاصيله، ولم تسنح الفرصة بالبحث عن الموضوع بشكل مستوفً شامل، فأُقدّم عاجلاً ما تيسّر لي، فبعض الفصول الخمسة المتقدّمة تحتاج إلى التوسّع في البحث، وكذلك بقيت أبحاث هامّة ما تعرّضت لها في هذه العجالة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من تلك الأبحاث ما يلي:

* الآيات النازلة بشأن الغدير أو المفسّرة به في روايات أهل البيت وتفسيرها.

* تفسير خصوص آيتي الإكمال والتبليغ،وبيان معنى كمال الدين، واستفادة اعتبار الولاية في الإسلام من نفس الآيتين.

* البحث عن عدد المشاركين في ذلك الحفل التأريخي يومذاك، وتفصيل كلّ ناحية وصقع ومدينة بمن حضر فيه.

* البحث عن كيفية المنبر الموقّت الذي صنع له صلّى الله عليه وآله وسلّم وبأمره، ورسم صورة عنه.

على أمل أن ندرس مع القارىء في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى نشر الخطوط والنقاط آنفة الذكر.

وأخيراً أرىٰ من واجبي تقديم شكري الجزيل ودعائي الخالص لجميع الأساتذة والإخوة والسادة الأماثل الّذين ساهموا بمساعدتي في إخراج هذا البحث وتنظيمه وأخصّ بالذكر سماحة آية الله سيدي الوالد دام ظلّه الّذي تحمّل أعباء مطالعة الفصل الثالث ومقال «تحقيق حول كتاب حديث الشورى» وعلّق عليه بما زاد

البحث أصالة وعمقاً، وكذلك الأفاضل الأماجد:

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، أبا محمد أسد مولوي، وأبا أُسامة البصري.

* * *

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مصادر البحث(*)

١ـ إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ)، المطبعة العلمية، قم.

٢ـ الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن عَليّ الطبرسي (القرن السادس)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣ـ إحقاق الحقّ (تعليقات...)، أصل الكتاب للسيد نور الدين التستري، الشهيد سنة ١٠١٩هـ، والتعليقات من لجنة بإشراف سماحة آيه الله شهاب الدين النجفي، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٨٢هـ.

٤ـ أخبار مكّة، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي (أوائل القرن الثالث)، دار الثقافة، مكّة المكرّمة، ١٣٨٥هـ.

٥ـ الاختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان[1] (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٩هـ.

٦ـ أدب الطفّ أو شعراء الحسين، جواد شبّر (معاصر)، طبعة بيروت، ١٣٩٧هـ.

٧ـ الإرشاد، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)، مكتبة بصيرتي، قم.

٨ـ إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (القرن الثامن)، منشورات الرضي، قم، ١٣٩٨هـ.

٩ـ الاستيعاب، يوسف بن عبدالله ابن عبد البرّ النمري القرطبي (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)، هامش

(*)

(١) اعتمدنا في بحثنا عند إثبات الحوادث وتأريخ الطبعات التأريخ الهجري القمري وما شذّ منها فقد أشرنا إليها صراحة.

(٢) ما ذكرناه من تواريخ مواليد ووفيات المؤلّفين ونسبة الكتب إلى أصحابها لا يعني بالضرورة الجزم بصحّة ذلك وإنّما أوردناها للتعريف فقط.

(٣) استفدت عند تثبيت بعض المصادر من نسخة لدى آية الله السيد الوالد دام ظلّه، قابلها على نسخة أو نسخ معتبرة صحيحة، وقد أشرت إليها بـ(*).

(٤) قد آثرنا، لدى الإرجاع إلى بعض المصادر، ذكر الباب أو الجزء أو المجلس أو نحو ذلك بدلاً من ذكر الصفحة وذلك ـ كما في الكتب الّتي كثرت طبعاتها ـ كالصحيحين للبخاري ومسلم، وكما في تفسير القمي وتأويل الآيات، ولذلك لا نشير في هذه الموارد هنا إلّا إلى اسم المؤلف وعصره.

(١) والنسبة خاطئة اثبتناها في مقال مستقلّ نأمل التوفيق لنشره إن شاء الله.

الإصابة، دار صادر ـ بيروت، (من مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨).

١٠ـ أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب، محمد بن محمد الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، ١٤٠٢هـ.

١١ـ الاعتقاد على مذهب السلف، أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢ـ الأعلام، خير الدين الزركلي (ـ ١٣٩٦هـ).

١٣ـ إعلام الورى، الفضل بن الحسن الطَبْرسي (ح ٤٧٠ ـ ٥٤٨هـ)، مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٧٩هـ.

١٤ـ الإقبال بصالح الأعمال، السيد رضي الدين عَليّ بن موسى بن جعفر، ابن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ)، طبع الشيخ فضل الله النوري، طهران، ١٣١٢هـ.

* ١٥ـ الأمالي ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) مكتبة الداوري، قم، (من مكتبة الحيدري، النجف الأشرف).

* ١٦ـ الأمالي، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ).

١٧ـ الأمالي الخميسية، المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (٤١٢ ـ ٤٩٩هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٨ـ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (ـ ٢٧٩) معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

١٩ـ بحار الأنوار، المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠هـ).

أ ـ دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٠هـ.

ب ـ الطبعة القديمة المشهورة بطبعة كمباني، طهران، ١٣٠٤هـ.

٢٠ـ البدء والتأريخ، مطهرّ بن طاهر المقدسي (كان حيّاً سنة ٣٥٥هـ) مكتبة المثنّى، بغداد (من طبع كلمان هوار ، باريس، ١٨٩٩م).

٢١ـ البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير، إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦م.

٢٢ـ بداية المجتهد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي (٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ)، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

٢٣ـ بهجة المحافل، عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري (٨١٦ ـ ٨٩٣هـ)، المكتبة العلمية، المدينة المنوّرة (من المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٣١هـ).

٢٤ـ تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ).

٢٥ـ تاج المواليد، أبو علي الفضل بن الحسن الطَبْرِسي (ح ٤٧٠ ـ ٥٤٨هـ)، طبع ضمن «مجموعة نفيسة».

٢٦ـ تأريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، دار سويدان، بيروت.

٢٧ـ تاريخ أهل البيت، المرويّ عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٠هـ.

٢٨ـ تأريخ بغداد، الخطيب البغدادي أحمد بن عَليّ بن ثابت (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (من مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٠هـ).

٢٩ـ تاريخ دمشق، ترجمة الإمام عَليّ بن أبي طالب عليه السلام، عَليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.

٣٠ـ تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، عبدالله بن أحمد بن الخشّاب البغدادي (٤٩٢ ـ ٥٦٧هـ)، طبع ضمن «مجموعة نفيسة».

٣١ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح اليعقوبي (؟ ـ ٢٨٤ هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٧٩هـ.

٣٢ـ تأويل الآيات، شرف الدين عَليّ الحسيني الإستر اباذي (من تلامذة المحقّق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠).

٣٣ـ تتمّة المختصر (= تاريخ ابن الوردي)، زين الدين عمر بن المظفر (٦٩١ ـ ٧٤٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ.

٣٤ـ التحصين، للسيد عَليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ).

٣٥ـ تذكرة الخواصّ، يوسف بن فرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٦ـ الترجمة الفارسية لشرائع الإسلام، أبو القاسم بن أحمد يزدي، جامعة طهران، ١٣٤٦هـ.

٣٧ـ تفسير البرهان، السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني (؟ ـ ١١٠٧ هـ)، مؤسسة إسماعيليان،

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قم، (من طبعة سنة ١٣٧٥هـ).

٣٨ـ تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود العيّاشي (أواخر القرن الثالث)، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨١هـ.

٣٩ـ تفسير الصافي، المولى محسن بن الشاه مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٠ـ تفسير الطبري = جامع البيان.

٤١ـ تفسير فرات، فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

٤٢ـ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٤٣ـ تفسير القمي المنسوب إلى عَليّ بن إبراهيم بن هاشم(*) (كان حيّاً سنة ٣٠٧هـ).

٤٤ـ التفسير الكبير، محمد بن عمر الفخر الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ)، إدارة إحياء التراث القديم.

٤٥ـ التنبيه والإشراف، عَليّ بن الحسين المسعودي (؟ ـ ٣٤٦)، مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية، قم (من دار الصاوي، القاهرة).

* ٤٦ـ تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٩هـ.

٤٧ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن عَليّ بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، دار صادر، بيروت (من مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، دكن، ١٣٢٦هـ).

٤٨ـ تواريخ النبي والآل (رسالة في....)، الشيخ المحقق محمد تقي التستري طبع ضمن «قاموس الرجال» ج ١١، مركز نشر الكتاب، طهران، ١٣٩١هـ.

* ٤٩ـ ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق محمد بن عَليّ بن الحسين بن بابويه (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩١هـ.

٥٠ـ جامع أحاديث الشيعة، الشيخ إسماعيل المعزّي الملايري (معاصر)، بإشراف سماحة المغفور له الإمام البروجردي (١٢٩٢ ـ ١٣٨٠هـ)، مطبعه مهر، قم، ١٣٩٧هـ.

٥١ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (؟ ـ ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (من دار الكتب المصرية، ١٣٧٢هـ).

٥٢ـ جامع الأخبار، محمد بن السبزواري (القرن السابع)، مركز نشر الكتاب، طهران، ١٣٨٢هـ.

٥٣ـ جامع البيان، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ (من المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣٢٥هـ).

٥٤ـ جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دُرَيْد (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٥٥ـ الجوهرة في نسب الإمام عَليّ عليه السلام وآله، محمد بن أبي بكر التلمساني المعروف بالبرى (كان حيّاً سنة ٦٤٥هـ)، مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٢هـ.

٥٦ـ حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (٣٣٦ ـ ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ.

٥٧ـ الخصال، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٩هـ.

٥٨ـ خلاصة عبقات الأنوار، الأصل للسيد مير حامد حسين الكهنوي (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦هـ)، والتلخيص لعَليّ الحسيني الميلاني (معاصر)، مؤسسة البعثة طهران، (طبع بقم، ١٤٠٤هـ).

٥٩ـ الخلاف، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ.

٦٠ـ دائرة المعارف فارسي، شركت سهامي كتابهاي جيبي، طهران، ١٣٥٦ش.

٦١ـ دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠هـ)، انتشارات المعارف الإسلامية، قم، ١٣٧٨هـ.

٦٢ـ الدّر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١٠هـ) المكتبة المرعشية، قم، ١٤٠٤هـ (من المطبعة الميمنة، مصر، ١٣١٤هـ).

٦٣ـ الدرجات الرفيعة، في طبقات الإمامية من الشيعة، للسيد علي صدر الدين بن السيد أحمد نظام الدين المدني الحسيني (١٠٥٢ ـ ١١٢٠هـ).

٦٤ـ دروس معرفة الوقت والقبلة، الأستاذ حسن حسن زاده الآملي (معاصر)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ.

٦٥ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني محمد محسن (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩هـ).

٦٦ـ رجال البرقي، المنسوب إلى أحمد بن أبي عبدالله البرقي(*)، مطبعة جامعة طهران، ١٣٨٣هـ.

(*) النسبة غير صحيحة، نبّه عليها المحقّق التستري في «قاموس الرجال» وقد أثبتنا عدم صحّة النسبة في مقال حول الربط بين رجال الشيخ والبرقي.

٦٧ـ رجال الكشيّ (القرن الرابع) [= اختيار معرفة الرجال للشيخ محمد بن الحسن الطوسي: ٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ]، جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية، مشهد، اسفند ١٣٤٨ش.

٦٨ـ الروض الأُنف في تفسير سيرة ابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي (٥٠٨ ـ ٥٨١هـ)، مكتبة الكلّيات الأزهرية القاهرة، ١٣٩١هـ.

٦٩ـ روضات الجنّات، السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري الأصبهاني (١٢٢٦ـ١٣١٣)، مؤسسة إسماعيليان، قم (طبع طهران)، ١٣٩٠هـ.

٧٠ـ روض الجنان وروح الجنان، أبو الفتوح الرازي الحسين بن عَليّ الخزاعي النيشابوري ، (القرن السادس)، شركت تضامني علمي طهران، ١٣٦١ش.

٧١ـ روضة الواعظين، محمد بن الحسن الفقّال النيسابوري المعروف بان الفارسي (أوائل القرن السادس)، منشورات الرضي، قم (من المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ).

٧٢ـ سنن ابن ماجة، (محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ ـ ٢٧٥هـ)، نشره عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

٧٣ـ السيرة الحلبية (= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، عَليّ بن برهان الدين الحلبي، (؟ ـ ١٠٤٤ هـ)، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان.

٧٤ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان (١٢٣٢ ـ ١٣٠٤هـ)، هامش السيرة الحلبية.

٧٥ـ شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (٥٨٦ ـ ٦٥٦هـ)، إسماعيليان، طهران [من نشر دار إحياء الكتب العربي ١٣٧٨هـ].

٧٦ـ شرح بهجة المحافل، جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني (٩٤٥ ـ ٩٩١هـ)، المكتبة العلمية، المدينة المنوّرة [من المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٣١هـ].

٧٧ـ شرح الهاشميات للكميت، محمد محمود الرافعي، مطبعة شركة التمدّن الصناعية، مصر، ١٣٢٩هـ.

٧٨ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين محمد بن بن أحمد بن عليّ الفاسي (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧٩ـ شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (؟ ـ٥٧٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.

٨٠ـ شواهد التنزيل، عبيدالله بن عبدالله أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٨١ـ الصحاح اسماعيل بن حماد الجوهري (القرن الرابع)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧.
٨٢ـ صحيح البخاري (= الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٨هـ).
٨٣ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجّاج النيسابوري (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ).
٨٤ـ الصراط المستقيم، عَليّ بن يونس العاملي البياضي (٧٩١ ـ ٨٧٧هـ)، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٨٤هـ.
٨٥ـ الطبقات الكبرى (كذا)، محمد بن سعد المشتهر بكاتب الواقدي (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ)، مؤسسة النصر، طهران (من طبع ليدن، باهتمام إدوارد سخو ـ ١٣٢٣هـ).
٨٦ـ ظرافة الأحلام، محمد بن طاهر السماوي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٠هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٦٠(*).
٨٧ـ علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ).
٨٨ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (٥٣٣ ـ ٦٠٠هـ). مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.
٨٩ـ غاية المرام، السيد هاشم بن سليمان البحراني (؟ ـ ١١٠٧هـ)، هيئت نشر معارف إسلامي.
٩٠ـ الغدير، الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني النجفي (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، فرع طهران، ١٣٩٦هـ.
٩١ـ فرائد السمطين، إبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني (٦٤٤ ـ ٧٢٢هـ)، مؤسسة المحمودي، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.
٩٢ـ فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي (كان حيّاً سنة ٣٠٠هـ)، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٥هـ.
٩٣ـ الفقه على المذاهب الأربعة، ثلّة من علماء الأزهر، رتّبه عبد الرحمن الجزيري (ـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
٩٤ـ فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير (= خلاصة عبقات الأنوار)، الشيخ عباس محمد رضا القمي (؟ ـ ١٣٥٩هـ)، مؤسسة في طريق الحقّ، قم، ١٤٠٦هـ.
*٩٥ـ قرب الإسناد، عبدالله بن جعفرالحميري (كان حيّاً سنة ٢٩٨هـ)، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.

(*) نشكر سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد الغروي دامت بركاته حيث أرشدني إليه.

٩٦ـ قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (؟ ـ ٥٧٣)، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٩هـ.

*٩٧ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (؟ ـ ٣٢٨ او٣٢٩)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٥هـ.

٩٨ـ الكامل في التأريخ، عزّ الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٩٩ـ الكامل البهائي في السقيفة، الحسن بن عَلِيّ المشهور بعماد الدين الطبري (كان حيّاً سنة ٦٩٨هـ)، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٧٦هـ.

١٠٠ـ كتاب سليم بن قيس (من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام)، مؤسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ.

*١٠١ـ كتاب من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق محمد بن عَلِيّ بن الحسين بن بابويه (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ) دار الكتب الإسلامية، النجف الأشرف، ١٣٧٧هـ.

١٠٢ـ كشف الأستار، عَلِيّ بن أبي كثير الهيثمي (٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٠٣ـ كشف الغُمّة، عَلِيّ بن عيسى الإربلي، (؟ ـ ٦٩٣هـ)، تبريز، ١٣٨٥هـ.

١٠٤ـ كشف المحجّة، السيد عَلِيّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٧٠هـ.

١٠٥ـ كفاية الأثر، عَلِيّ بن محمد بن عَلِيّ الخزّاز الرازي (أواخر القرن الرابع)، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١هـ.

١٠٦ـ الكنى والألقاب، الشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (بعد ١٢٩٠ ـ ١٣٥٩هـ).

١٠٧ـ كنز العمّال، عَلِيّ المتّقي بن حسام الدين السندي (؟ ـ ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠٨ـ كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن عَلِيّ بن عثمان الكراجكي (؟ ـ ٤٤٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠٩ـ لأكون مع الصادقين، السيد محمد التيجاني السماوي (معاصر) مؤسسة البشرى، باريس، ١٩٨٧م.

١١٠ـ المجروحون، محمد بن حبّان البستي (؟ ـ ٣٥٤هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٦هـ.
١١١ـ مجمع البيان، أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطَبْرِسي (ح ٤٧٠ ـ ٥٤٨هـ)، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران (أصل الطبع لشركة المعارف الإسلامية، ١٣٧٩هـ).
١١٢ـ مجمع الزوائد، عَليّ بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
١١٣ـ المجموع في شرح المهذّب، محيي الدين بن شرف النووي (؟ ـ ٦٧٦هـ، شركة من علماء الأزهر، القاهرة، ١٣٤٧هـ.
١١٤ـ مجموعه نفيسة في تاريخ الأئمة، من آثار ثلّة من القدماء، باهتمام السيد محمود الحسيني المرعشي، ١٤٠٦هـ.
١١٥ـ المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ـ ٣٧٤ أو ٣٠٨هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.
١١٦ـ المحلّى، عَليّ بن أحمد بن سعيد المعروف بابن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (من إدارة الطباعة المنيرية ح ١٣٥٠).
١١٧ـ مروج الذهب، عَليّ بن الحسين المسعودي (ـ ٣٤٦)، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٥م.
١١٨ـ مسارّ الشيعة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)، طبع ضمن «مجموعه نفيسه».
١١٩ـ مسالك الممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري المعروف بالكرخي ( )، مكتبة الصدر (من بريل، ١٩٢٧م).
١٢٠ـ المسترشد، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (اوائل القرن الرابع)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
١٢١ـ مسند أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١هـ)، دار صادر، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٢٢ـ مصباح الزائر، السيد عَليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤)، مخطوطة المكتبة المرعشية، الرقم ١٦٠ (الفهرست، ١٧٩/١).
* ١٢٣ـ المصباح المتهجّد، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ).
١٢٤ـ المعارف، عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م.
١٢٥ـ معالم الأصول، الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (٩٥٩ ـ ١٠١١هـ).

*١٢٦ـ معاني الأخبار، محمد بن عَلِيّ بن الحسين بن بابويه (ح ٣٠٦ ـ ٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٩هـ.

١٢٧ـ معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي (؟ ـ ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٢٨ـ معجم رجال الحديث، آية الله العظمى السيد أبو القاسم بن عَلِيّ أكبر الخوئي، معاصر، منشورات مدينة العلم، قم (الطبع في بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ).

١٢٩ـ معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع، عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (؟ ـ ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٣٠ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي (؟ ـ ٢٠٧هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (من جامعة اكسفورد، لندن، ١٩٦٦م).

١٣١ـ المغني في شرح مختصر الخرقي (م ٣٣٤)، عبدالله بن أحمد بن قدامة (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٣٢ـ مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (بعد ١٢٩٠ ـ ١٣٥٩هـ).

١٣٣ـ مقدمهٔ اي بر فقه شيعه (فارسي)، حسين المدرّسي الطباطبائي، ترجمة محمد آصف فكرت، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٣٦٨ش .

١٣٤ـ المقنعة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ.

١٣٥ـ المناسك وأماكن طرق الحجّ والجزيرة، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، وزارة الحجّ والأوقاف، المملكة العربية السعودية ١٤٠١(*).

١٣٦ـ مناقب آل أبي طالب، محمد بن عَلِيّ بن شهر آشوب السروي (٤٨٩ ـ ٥٨٨هـ)، انتشارات علّامة، قم، ١٣٧٨هـ.

١٣٧ـ مناقب عَلِيّ بن أبي طالب، أبو الحسن عَلِيّ بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي (ـ ٤٨٣هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ. المناقب، الموفّق بن أحمد الحنفي الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم (؟ ـ ٥٦٨هـ)، مكتبة نينوى، طهران، ١٩٦٥م.

١٣٨ـ نزهة المشتاق، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمّودي الحسني (٤٩٣ ـ ٥٦٠هـ)،

(*) نشكر حضرة حجة الإسلام السيّد عَلِيّ الخراساني دامت بركاته حيث أرشدني إليه وأعارنيه.

الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٣٩ـ النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المروف بابن الاثير (٥٤٤ ـ ٦٠٦)، المكتبة الاسلامية، القاهرة، ١٣٨٣.
١٤٠ـ نور الثقلين، عبد عَليّ بن جمعة الحويزي (؟ ـ قبل ١٠٩١هـ) المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٣هـ.
١٤١ـ الهاشميات الكميت بن زيد الأسدي (؟ ـ ١٢٦هـ)، ليدن، ١٩٠٤م.
١٤٢ـ الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي (؟ ـ ٣٣٤ أو ٣٥٨).
أ ـ مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٠٦.
ب ـ مخطوطة في المكتبة المرعشية، قم، الرقم ٢٩٧٣.
١٤٣ـ وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار، حسين بن عبد الصمد العاملي (؟ ـ ٩٨٤هـ)، طهران، ١٣٠٩ق[1].
١٤٤ـ الوفاء بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠ ـ ٥٩٧هـ)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
١٤٥ـ وفاء الوفاء بأحوال دار المصطفى، عَليّ بن أحمد السمهودي (٨٤٤ ـ ٩١١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠١هـ (من المكتبة العلمية، المدينة المنوّرة، ١٣٧٤هـ).
١٤٦ـ اليقين، السيّد عَليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ).

* * *

(١) لم احصل على هذه الطبعة وإنّما أنقل عَنها بتوسط (مقدمه اى بر فقه شيعه).